الخُطبْ الإلْهَامِيّةْ

الجزء الثالث

شهر شعبان وليلة الغفران

فوزى محمد أبو زيد

دار الإيمان والحياة



مقـــدّمة

الحمد لله الكافى لكل عبد مُوافى، والوافى بالألطاف والاتحاف والإسعاف لكـــل قلب صافى والصلاة والسلام على سدرة منتهى علوم الخلائق، وغيب الحقائق، وسرَ جميع الرقائق سيدنا محمد وآله وصحبه مِنْ كل سابق ولاحق وعلينا معهم أجمعيـــن آمين.

أما بعد..

فهذا هو الجزء الثالث من كتابنا الخطب الإلهامية وقد خصصناه لشهر شـــعبان المبارك فبيّنا فيه خصائصه ومزاياه، وما خصّه به الحبيـــب المصطفـــى ﷺ مـــن التوجهات والعبادات، والنوافل والقربات والعطايا والهبات والنفحات.

وكذلك أوفينا فيه الحديث عن ليلة النصف من شعبان فجمعنا الآثار الواردة فيها وذكرنا الأدلة الكافية على بيان فضلها، والأسانيد العالية على احتفاء السلف الصـــالح بها وبيّنا أفضل ما ورد عن السلف الصالح فى إحيائها، مع التنويه بالفضل العظيـــم الذى يتفضل به الله تعالى على من وُفق لإحيائها، والتنبيه على أصناف الخلق الذيـــن يحرمهم الله من عطائها.

وقد قسّمنا الكتاب إلى ثلاثة أبواب : فأما **الباب الأول** فذكرنا فيه نماذج للخطـــب التى تُقال فى هذه المناسبات ويرجع الفضل الأول فى تفريغها من الشرائط وكتابتـــها للأخ المتفانى فى خدمة إخوانه الأستاذ/ محمد على عطية الموجه بالأزهر الشـــريف بمنطقة طنطا الأزهرية وقاه الله شر نفسه وفرّغ قلبه إليه وبارك فيه وعليه.

والباب الثانى جعلناه لذكر فضائل ليلة النصف من شعبان وسردنا الأدلة اليقينية على الاحتفال بها، وذكرنا ما ورد عن السلف الصالح فى ذلك.

والباب الثالث وضحنا فيه الكيفية الصحيحة لإحياء هذه الليلة واغتنام فضلها والتعرض لنفحاتها وذلك من بيان وأحوال أئمة السلف الصالح والعلماء العاملين وأدعو الله لمن قامت بكتابة هذا الكتاب بعد تصحيحه بأن يبارك لها فى صحتها ووقتها وكل أحوالها ويحفظها من شر حسادها وهى ابنتى عبير الطالبة بكلية الطب – جامعة الأزهر. وكذا ابنتنا علا التى قامت بتخريج ما فيه من الأحاديث الشريفة من موسوعة الحديث الشريف على جهاز الكمبيوتر.

وقد عرضنا فى هذا الكتاب ما رأيناه أقرب إلى الصواب وإن رأى البعض أننا نسوق أحياناً بعض الأحاديث الضعيفة من جهة السند للاستدلال بها فذلك ما اتفق عليه أئمة الأصول فى قاعدتهم المشهورة (يُعْمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال) وقد تأسّينا فى ذلك بقول إمامنا الشافعى رضى الله عنه : (رأيى صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب).

أسأل الله عز وجل أن ينفع به كل من قرأه أو نشره أو طبعه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فوزى محمد أبو زيد
الجميزة – غربية
ت: ٤٩٤٥١٩

الثلاثاء..
١٣ من جمادى الآخرة ١٤٢١هـ
١٢ من سبتمبر ٢٠٠٠م

الباب الأول
الخطب

الخطبة الأولى : فضائل شهر شعبان.

الخطبة الثانية : فضل الصلاة على النبى.

الخطبة الثالثة : شهر شعبان والليلة المباركة.

الخطبة الرابعة : ليلة الإجابة.

الخطبة الخامسة : رفع الأعمال إلى الله.

الخطبة السادسة : الاستعداد لشهر رمضان.



الخطبة الأولى(*)

فضائل شهر شعبان

الحمد لله رب العالمين، الرحيم بعباده المؤمنين، والرءوف بالخلق أجمعين، والشفوق والعطوف على هذه الأمة المحمدية إكراما لسيد الأولين والآخرين سبحانه. سبحانه هو أولى بنا من أنفسنا، وأرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا، وأشفق علينا من أرواحنا وقلوبنا لأنه وحده هو الرءوف الرحيم الحنان المنان. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إله جل فى صفاته وتعالى فى كمالاته، نعصاه فيسترنا ونسيئ فيغفر لنا، ونجهل فيحنو علينا، وننساه فيذكرنا، ولا يتخلف عن الذى تعهد به إلينا لأنه رب الخير على كل شئ قدير.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله أرسله الله رحمة مهداه، ونعمة مسداة لجميع خلق الله فما ترك رحمة فى الأرض أو فى السماء إلا وأخبرنا عنها وبين لنا شأنها وفتح لنا أبواب دخولها ﷺ . اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد نبى البر ورسول الرحمة وألحقنا به جميعا فى مستقر رحمته، وأجمعنا جميعا وإياه جميعا فى دار جنته واجعلنا وإياه من الذين ينظرون فى الجنة إلى حضرته يا رحمن يا حنان يا منان يا الله.

أما بعد..

فيا إخوانى ويا أحبابى فى الله ورسوله :

(*) كانت هذه الخطبة بمسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة يوم الجمعة ٩ من شعبان ١٤١٣هـ ١٩٩٤/١/٢١م.

خصّ نبيكم الكريم هذا الشهر العظيم الذى نحن فيه وهو شهر شعبان بأمور لم يخص بها أى شهر آخر من الشهور فقد كان كما تقول السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها (ما استكمل رسول الله ﷺ صيام شهر قط إلا شهر رمضان وما رأيته أكثر صياماً منه فى شهر شعبان)[١] ولما رأوا منه ذلك الحال أرادوا أن يعرفوا السبب فأرسلوا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ ليسأله فقال : يارسول الله لم أرك تصوم فى شهر من الشهور ما تصوم فى شعبان. فقال ﷺ : **(ذاك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم)**[٢] فهو ترفع فيه الأعمال ولنا وقفة قصيرة اختصاراً للوقت مع هذه الفضيلة. هل أعمالنا التى نعملها لا ترفع إلا فى شهر شعبان ؟ لا يا إخوانى. أعمالنا يراها الله فى نفس اللحظة التى نعمل فيها العمل لأنه يطلع علينا ويشهد أعمالنا ويرى حركاتنا وسكناتنا لكنه وهو الحكم العدل أبى أن يقيم لنا قضية فى المحكمة الإلهية إلا إذا شهد عليها شهود، وقد كلف بى وبك رقباء كرماء، يقول فيهم فى كتابه عز وجل ﴿ **كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون** ﴾ [الآيتان: ١١، ١٢، الانفطار] ولم يقل يكتبون بل قال يعلمون علماً مسبقاً ما سيعمله الإنسان. وكثير منا سمع من البعض أن هؤلاء الكرام الذى عن اليمين يسمى (رقيب) والذى عن اليسار يسمى (عتيد)، ولا أعلم من أين جاءوا بهذه التسمية، إن كان من كلام الله فالله يقول واسمعوا واعوا ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ [الآية: ١٨، ق].. رقيب واحد وهو الله وهذا الرقيب عتيد يعنى متين فى مراقبته، فلو كان يقصد الحفظة لقال رقيب وعتيد لكن عتيد صفة لكلمة رقيب، فهو رقيب عز وجل يعلم خفيات السرائر وما بين حنايا الضلوع ونيات القلوب وهو عتيد وشديد ومتين

---

[١] فى الصحيحين عن عائشة.

[٢] عن أسامة بن زيد رواه النسائى، الإمام أحمد.

ومحيط فى مراقبته عز وجل. أما الذين معنا فقال فيهم نبيكم صلوات الله وسلامه عليه : **(يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)**[1] وليس اثنين فقط فقد عدهم بعض العلماء إلى عشرين ملكاً يحيطون بكل رجل منا، منهم الحفظة كتبة الأعمال عن اليمين وعن الشمال وهم أربعة اثنان معك من الفجر إلى العصر، واثنان من العصر إلى طلوع الفجر، ثم هناك من يمشى أمامك، وهناك من يمشى خلفك، وهناك من يحفظك وأنت نائم فيحفظ عينيك حتى لا تدخل حشرة تؤذيهما وأنت نائم، ويحفظ أذنيك وفمك حتى لا يدخل فيهما شئ مؤذى وأنت نائم ولا تملك لنفسك أمراً ولا نفعاً ولا ضراً، وهناك الموكل بأرزاقك، وهناك الموكل بأنفاسك، وهناك الموكل بارتفاع وصعود أعمالك، وهناك الموكل بإلهامك يلهمك الخير ويحضك عليه. عشرون ملكاً يعملون مع كل إنسان وظفهم لهم ومن أجلهم الرحمن عز وجل، فإذا انتهت حياتك وأتموا المهمة صعدوا إلى الله وقالوا يا ربنا كلفتنا بالعمل مع فلان وقد قبضته إليك فيقول الله لهم كما روى النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه : (سماواتى مملوءة بملائكتى كما ترون وأرضى مملوءة بملائكتى كما تعرفون ولكن اذهبوا إلى قبر عبدى فقفوا عنده وسبحونى وحمدونى وهللونى وكبرونى إلى يوم القيامة واكتبوا ذلك كله فى صحيفة عبدى)[2] فيعملون لك وأنت فى عالم الأموات بأمر الحى الذى لا يموت عز وجل. هؤلاء الحفظة الذين يقول فيهم الله ﴿ **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله** ﴾ [الآية: ١١، الرعد]. عندما تعمل العمل كتبه صاحب اليمين إذا كان العمل خيرا يثبته فى الحال قبل أن ترجع عنه أو تندم على فعله لأنهم كما قال الله كرام لا يتمنون لك الأخطاء ولا الذنوب والأوزار، بل يتمنون لك الخير والطيب والعمل الصالح، وكرام لأنهم يتنزهون عن أماكن الفجور

---

[1] عن أبو هريرة أخرجه البخارى ورواه ابن حبان والنسائى (متفق عليه).

[2] رواه الطبراني.

والأماكن التى أوجب الله عليك الستر فيها وبها فإذا دخلت إلى الخلاء لـــم يدخـــلاه معك وإذا نمت مع زوجتك ذهبوا بعيداً عنك حتى لا يطلعـــوا علـــى عوراتـــك وإذا ذهبت إلى مكان قبيح دعوا الله لك أن يهديك ويرجعك عن هذا الغى وعن هذا القبيـح ثم يسجلان العمل بالصوت والصورة والكلمات كتصوير الفيديو لكنه يزيد على ذلـــك أن صورة الفيديو لا تظهر حركات القلوب وإنما تظهر حركات الجوارح فقط لكـــن الصورة التى يلتقطونها بأمر الله معها نواياك ومعها طواياك ومعها خفايـــاك لأن الله يقول فى هذه الصورة يوم الدين ﴿ **يوم تبلى السرائر** ﴾ تبلى يعنى تظهر الســـرائر التى فى القلوب ﴿ **فما له مـــن قـــوة ولا نـــاصر** ﴾ [الآيتـــان: ٩-١٠، الطـــارق] ويلتقطون لك العمل ويحولونه إلى جهات شتى، وكل جهة لها صـــورة علـــى هيئـــة معينة. صورة ترفع فى الحال إلى عرش الله. أنت تصلى الآن تخرج صورة الصـــلاة التى صليتها على هيئة ملكوتية تتكلم وتسمع وتُبصر وتسبّح الله وتكبر الله عز وجـــل وتحمل صورتك وهيئتك حتى تعرج بها فى عالم الملكوت فإذا خرجت هذه الصـــورة وكانت الصلاة تقية نقية فتحت لها أبواب السماء. وكل رجل منّا له بابان فى الســـماء، باب يصعد منه عمله، وباب ينزل منه رزقه من الله عز وجل. فتفتـــح لـــها أبـــواب السماء وتخرج كما قال سيد الأنبياء : **(من صلى فحافظ على الوضـــوء والخشـــوع خرجت وهى بيضاء مسفرة حتى إذا وصلت إلى عنان السماء التفتت إلى صاحبـــها يعنى مودّعة له فى عالم الملكوت وتقول له حفظك الله كما حفظتنـــى ثـــم تمشـــى سماءاً تلو سماء حتى تصل إلى مستقر عرش الله)** . ماذا تفعل هناك؟ تدور حـــول العرش وتطوف حوله تردد ما قلته بين يدى الله فى الصلاة منْ ذكر وتسبيح وتـــلاوة للقرآن وتظل على ذلك إلى يوم القيامة ويكتب لك ذلك كله بأمر الله عز وجـــل أيـــن ذلك ؟ اسمعوا رسولكم الكريم وهو يقو ل : **(إن ما تذكـــرون الله تعـــالى بـــه مـــن التسبيحات والتهليلات والتكبيرات يخرجن ولهن دوى كدوى النحل حتى يصلن إلـــى**

العرش فيطفن حوله يذكرن الله ويذّكرن بصاحبهن إلى قيام الساعة)[1] ، كل صلاة صليتها تظل تصلى لك حول العرش إلى يوم القيامة، فإذا كانت على الهيئة الأخرى أى لم يتم وضوءها وخشوعها تخرج وهى سوداء مظلمة فلا تفتح لها أبواب السماء وتلف كما يلف الثوب الخلق (الثوب البالى الممزق) ويُلقى بها فى وجه صاحبها وتقول له (ضيعك الله كما ضيعتنى) هذه صورة.

صورة ثانية تتحول إلى جنة النعيم بحسب تخصيص حضرة القدير عز وجل لأن الجنة أعطاها لنا الله وجعلها كأرض، ولكل واحد منا فيها نصيب معلوم، غير أن بناء الأرض وتشكيلها وزرعها وبساتينها وحورها يترجم من عملك الصالح الذى ترسله إلى هناك فالذى يريد أن يُبنى له قصر فى الجنة ماذا يفعل؟ عليه أن يبنى لله مسجداً أو يشارك فى بناء مسجد فقد قال ﷺ **(من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة يعنى عش طائر بُنى له قصر فى الجنة)**[2] ، والذى لا يستطيع، يشارك فى بناء المسجد وله هذا الأجر والذى لا يستطيع يصلى عشر ركعات فقد قال ﷺ : **(من صلى فى كل يوم وليلة عشر ركعات لله عز وجل يعنى نوافل غير الفرائض بنى له قصر فى الجنة)**[3] ، والذى يريد الحور يدفع الثمن يدفع المهر. ما مهرهن؟ قال فيهن ﷺ : **(قمامة المساجد مهور الحور العين يوم القيامة)**[4] أى الذى يساعد على نظافة المساجد ولو بالمكنسة الكهربائية أو ولو أن يتصل بهيئة من الهيئات الاستشارية تأتى لتنظفه من الحشرات وتنظفه من الأوبئة وترشه رشا جيدا ليكون صالحا للمسلمين والمسلمات. أما أشجارها وحدائقها فكيفية زراعتها يقول فيها

---

[1] رواه الطبرانى فى الأوسط عن حديث أبى الدرداء وغيره.

[2] عن ابن عباس رواه أحمد والبزار.

[3] عن عبد الكريم بن الحارث مرسلا فى الفتح الكبير.

[4] عن أبى قرصافة رواه الطبرانى فى الكبير.

رسول الله ﷺ **(غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم)**[1] كيف ذاك يا رسول الله؟ سألوه هذا السؤال فقال : **(من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة)**[2] ونخل الجنة وزرعها عندما رآه المختار فى ليلة الإسراء والمعراج ليس كزرعنا ولكنه يؤتى ثماره فى كل لحظة وتجنيه الملائكة فى كل لحظة وكلما حصدوا عاد كما كان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكل هذا الخير يجعل لك فى صحيفتك حتى أنه يقول ﷺ : **(إذا كان يوم القيامة يؤتى للرجل المؤمن بالجبال من عمل البر ويقال له هذا عملك فيقول من أين لى يارب وأنا لم أعمل مثل هذا العمل؟ فيقول رب العزة : هذا عملك الذى عملته فى يوم كذا أخذناه وربيناه يعنى زدناه لك حتى صار كما ترى)**. ولذا يقول ﷺ ما معناه (إذا مر رضوان على ملائكة الجنة فوجدهم قعود فيسألهم لم لا تعملون؟ فيقولون حتى يأتينا الزاد) والزاد هو الذى يقول فيه رب العباد ﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب** ﴾ [الآية: ١٩٧، البقرة] فإذا كان عملا سيئا حول إلى النار، وجعل منه عذاب صاحبه فى النار فقد ضرب النبى المختار ﷺ مثالا لذلك فقال : **(من آتاه الله مالا فبخل به على عباده قيض له ماله فى قبره شجاعا أقرع)** يعنى يتحول فى صورة حية شديدة اللدغ تنهشه وتلدغه إلى يوم القيامة[3]. فالقبور ليس فيها حيات ولكن الأعمال هى التى تتحول، ويقول لمن امتنع عن أداء زكاته : **(من آتاه الله مالا فلم يؤدى حقه قيض له يوم القيامة فى صورة ماله إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر فتنطحه بقرونها وتدوس عليه بأظلافها فى يوم كان مقداره خمسين ألف**

---

[1] عن ابن مسعود، رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن.

[2] عن جابر حديث حسن صحيح على شرط مسلم وقال الترمذى حديث حسن.

[3] رواه البخارى عن جابر.

سنة) فإن كان مالا صفح له فى جهنم إن كان ذهبا أو فضة كما قال الله فتكوى بـــها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويقال لهم ﴿ **هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقـــوا مـــا كنتـــم تكنزون** ﴾[١] إذا العذاب الذى فى الجحيم هو العمل الذى تعمله ويتحـــول لـــك فـــى صورة عمل يلدغك أو يعاقبك أو يؤذيك فى نار جهنم والعياذ بالله عز وجل، ومنــــه صورة تتوجه إلى عالم البرزخ وهذه الصورة تأتى إليك عندما تكون وحيدا بعـــد أن ينفض عنك أهلك فإذا كان عملك صالحا رأيت رجلا شديد بيـــاض الوجـــه، شـــديد بياض الثياب مبتسما له رائحة جميلة يقول : السلام عليك يا فلان تقول ومن أنـــت؟ ومن الذى عرفك بى ؟ فيقول ألا تعرفنى. أنا عملك الصالح وأنا معك هنا إلى يـــوم القيامة، وإذا كان من العمل الآخر كان فى صورة منتنة الرائحة كئيبة المنظر كـــالح الوجه ويقول أبشر بشر يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فتقول من أنـــت ومـــن الـــذى أرسلك إلى؟ فيقول: ألا تعرفنى؛ فيقول : لا. فيقول : أنا عملك الخبيث وأنا معك هنـــا إلى يوم القيامة.

أو كما قال ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

---

[٢] عن أبى حميد الساعدى رواه البخارى ورواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الذى هدانا للإسلام وجعلنا مسلمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، الشفيع الأعظم لجميع الخلق أجمعين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، واعطنا الخير، وادفع عنا الشر ونجنا واشفنا وانصرنا على أعدائنا يارب العالمين.

أما بعد..

فيا إخوانى ويا أحبابى :

كما قلت وكما وضحت الملائكة الكرام يسجلون عملنا ثم ينسخون منه صورا، هذا ما قال فيه الله ﴿ **إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** ﴾ [الآية: ٩، الجاثية] نسخة تذهب إلى الله، ونسخة إلى سيدنا ومولانا رسول الله، لأنه المدافع الأعظم لجميع المؤمنين، ولابد أن يطلع على ملفات الجميع حتى يدافع ﷺ كما قال : **(تعرض على أعمالكم كل ليلة فإن وجدت خيرا حمدت الله تعالى على ذلك وإن وجدت غير ذلك استغفرت الله عز وجل لكم)**[١] . ونسخة تذهب إلى العرش وتطوف حوله كما قلت، ونسخة مع الكرام الكاتبين، ونسخة تبقى فى الأرض فى الموضع الذى عملت فيه العمل حتى إذا كان يوم القيامة ﴿ **إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها** ﴾ [الآيات: ١:٥، الزلزلة] ونسخة أخرى تظل مع جوارحك وإن كنا لا نراها إلا أن الله وعالم الغيب يراها، وستشهد عليك بذلك يوم الدين ﴿ **وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا**

---

[١] رواه البزار.

قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ ﴾ [الآية: ٢١، فصلت] نسخ كثـيرة للأعمـال ومن فضل الله علينا أنه جعل أوقاتا لعرض هذه الأعمال. كل الذى ذكرناه فى رفـع الأعمال وهناك فرق بين الرفع وبين العرض لقد قال ﷺ : **(تعرض الأعمال علـى الله ليلة الاثنين وليلة الجمعة)**[1] ، **وقال فى الحديث الذى ذكرناه (ذاك شهر تعرض فيه الأعمال على الله عز وجل)** هناك عرض فى ليلة الاثنين وهناك عرض فى ليلـة الجمعة وهناك عرض فى ليلة النصف من شعبان تعرض فيه الأعمال على الله.

ما معنى تعرض؟ الكرام الكاتبون يرجعون إلى الله مرة أخرى يستشفعون لـى ولك ويقدمون عملى وعملك إلى الله وهم يطلبون من الله أن يعفو عنى وعنك عـن السيئات والقبائح، وأن يزيد الله عز وجل لى ولـك فـى الخـيرات والصالحـات والطيبات، فكأن الله يعطينا الفرصة تلو الفرصة ليمحـو مـا فـات مـن الذنـوب والمعاصى والسيئات وليزيد الخيرات والبركات إذا شكرنا الله عز وجـل علـى أن وفقنا فيها للطاعات، ولذا كان سلفنا الصالح يتحرون هذه الليالى ليلة الاثنيـن وليلـة الجمعة ويقطعونها فى طاعة الله وفى ذكر الله وفى الاستغفار لله لأنهم يعلمـون أن الملف يعرض فى تلك الآونة على الله عز وجل، فيرجون من الله فى هذا العـرض أن يمحو الذنوب وأن يستر العيوب ومن أجل ذلك كانوا يحيون ليلة النصـف مـن شعبان، يحيونها من بعد غروب الشمس فى طاعة الله وفى تـلاوة كـلام الله وفـى الاستغفار لله وفى ذكر الله وفى التسبيح لله وفى التهليل لله، ويستعدون قبل إحيائـها بصلة الأرحام ومهادنة ما بينهم وبينهم خصام وإخراج حقوق العباد لأن الله كما أنبـأ رسولكم الكريم يتجلى فى تلك الليلة بعد أن يطلع على ملفات خلقه فيغفر لجميع خلقـه إلا لمشرك أو مشاحن – يعنى بينه وبين أخيه خصام – أو قاطع رحـم أو زان أو

---

[1] أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائى والطيالسى والدارمى وابن خزيمة عن أسامة بن زيـد رضى الله عنهما.

شارب خمر أو عاق لوالديه أو مصر على معصية هؤلاء لا يكتبون فـــي كشــوف العفو الإلهى التى يقول فيها حضرة النبى : **(إذا كانت ليلة النصـــف مـــن شــعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله يتجلى فى تلك الليلة لغروب الشـــمس إلـــى السماء الدنيا فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن)**[1] . فـــالعرض يعنـــى أن العمل يعرض مرة أخرى على الله ومعه شفاعة ملائكـــة الله وعلـــى الأقـــل يكـــون صاحب العمل يقدم إلى الله الاعتذار ويقدم إلى الله الاستغفار ويقدم إلى الله الإنابـــة. فقد ورد أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وأرضاه أحيا تلك الليلة تائبـــا بيـــن يدى الله وفى وقت السحر وهو بين يدى الله فى الصلاة وجد ورقة نازلة من الســماء وبعد أن سلم أمسك بها وقرأها فإذا فيها : **(هذه براءة من الملك العزيز لعبده عمـــر بن عبد العزيز من النار، أبشر فقد أعتقناك من نار جهنم)** فأمسك بها وجعلـــها فـــى خزانته ووصى بنيـــه أن يجعلونها بين جلـــده وكفنه حتى تكون له شفاعة عنـــد الله عز وجل.

نسأل الله عز وجل أن يغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر، ما علمنـــا منـــها وما لم نعلم، ما أحصيناه وما لم نحط به علما، ما صغر منها وما كبر.

اللهم اجعلنا من عبادك المتطهرين واغفر لنا كـــل ذنـــب ارتكبنـــاه يـــا أكـــرم الأكرمين واجعلنا من عبادك التائبين المتطهرين.

اللهم وفقنا لإحياء هذه الليالى بالخيرات واجعلنا من الذين تتجلى لهم فـــى تلـــك الأوقات بالمغفرة والرحمات يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لعبادك المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منـــهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين.

---

[1] عن على رضى الله عنه رواه ابن ماجة.

اللهم إنا نسألك بحق هذه الأيام والليالى المباركة أن تغفر للمسلمين أجمعين وأن تصفح عن المذنبين وأن تبدل أحوال هذه الأمة إلى خير حال يا أرحم الراحمين.

اللهم اصلح أحوال أمة محمد أجمعين واجمع بين قلوبهم ولا تفرق جمعهم ولا تشمت بهم أعدائهم يا أرحم الراحمين. اللهم وفق قادة المسلمين أجمعين للعمل بشريعتك ولتنفيذ سنة خير أحبابك يا أرحم الراحمين.

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾.

اذكروا الله يذكركم واستغفروه يغفر لكم.. وأقم الصلاة.

الخطبة الثانية(*)

فضل الصلاة على النبى

الحمد لله رب العالمين، خيره لا يحد بأوقات ، وفضله لا تحيزه الجهات، وكرمه وخيراته وبركاته تعم جميع البريات لأنه سبحانه وتعالى واجب الجود، ومفيض الكرم للخلق أجمعين.

سبحانه سبحانه لا تنفد خزائنه، ولا تنضب خيراته، وإنما يُنزّل بمقدار لأنه أعلم بمصالح العباد والبلاد.

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له، يعطى ويمنع ويخفض ويرفع ويعز ويذل ويقبض ويبسط، لأنه وحده له التصرف فى الدنيا والآخرة وله الحكم فى الملك والملكوت وإليه ترجعون.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أكرمه الله عز وجل برسالته، وجعله رحمته بين خليقته، وجعل الفضل كله والكرم كله فى إتباع شريعته، فمن اتبعه سعد فى الدنيا، وفاز ونجا فى الدار الآخرة، ومن خالف أمره كانت معيشته ضنكاً وناله الخزى والبوار يوم لقاء الله فى يوم الدين.

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد، إمام النبيين والمرسلين،والرحمة العظمى للخلائق أجمعين، والشفيع الأعظم عند الهول لجميع المسلمين.

(*) كانت هذه الخطبة بمسجد الزاهر بمدينة المنصورة يوم الجمعة الموافق ١٤ من شعبان ١٤١٧هـ - ١٩٩٦/١/٤م.

اللهم صلى وسلم وبارك عليه صلاة تنفعنا بها يوم الدين ونكون بها من الآمنيـن تحت ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، نحن وإخواننـــا وأبنائنـــا والمســـلمين أجمعين.

أما بعد..

فيا أيها الأخوة المؤمنون :

من فضل الله علينا فى هذا اليوم المبارك الميمون أن جمع الله عز وجل الخـــير فى هذا اليوم فهو يوم جمعة، ويوم الجمعة يقول فيه ﷺ : **(إن فى يوم الجمعة ساعة إجابة لا يوفق لها عبد مسلم يسأل الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا أو الآخــرة إلا أعطاها له الله عز وجل)** ثم هو أيضا يوم الإجابة وكذلك هو يوم من أيام شـــهر شعبان المبارك الذى هو شهر الصلاة على النبى ﷺ لأن آية الصلاة عليه ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليــه وســلموا تســليما** ﴾ [الآية: ٥٦، الأحزاب] نزلت فى هذا الشهر المبارك، فقد ذكر الحافظ بن حجر عـــن أبى ذر الهروى أن الأمر فى الصلاة على النبى يعنى بقوله ﴿ **يا أيها الذين آمنـــوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ كان فى السنة الثانية من الـــهجرة فـأقصر طريـــق يوصّل الإنسان إلى معية النبى العدنان هو الصلاة عليه ﷺ ، والسابقون أجمعـــون وهم الأدلاء والمرشدون الذين هيأهم سيدنا رسول الله ﷺ ليأخذوا بيـــد الســالكين ويوصلوهم إلى محطة الأمان وإلى جودى الفضـــل علـــى شـــاطئ ســيد الأوليـــن والآخرين أجمعوا على أنه ليس هناك طريق على التحقيق للدخول فى معيـــة النبـــى ﷺ أقصر من الصلاة والتسليم عليه ﷺ وهذه المعية شاملة من **(إن الله وملائكتــه يصلون على النبى)** فالله والملائكة من فينا لا يريد أن يكون فى معية الله عز وجل، وفى معية ملائكته عليهم السلام أجمعين؟ ومعية الله أى المعية الجامعة لكل كمـــالات

وجمالات الله عز وجل لأن اسم الله هو الاسم الجامع لجميع الكمالات والجمالات الإلهية (إن الله وملائكته) لم يقل صلوا بل قال (يصلون) بل دائما يصلون كيف؟ هذا شئ ليس لنا شأن به (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) كم مرة؟ لم يحدد.

عندما ذهب الصحابى الجليل سيدنا أبى بن كعب عندما نزلت هذه الآية إلى رسول الله وقال له : **(يا رسول الله كم أجعل لك من صلاتى؟ قال : ما شئت. قال : الثلث؟ قال : وإن زدت فهو خير لك. قال: الثلثين؟ قال : وإن زدت فهو خير لك)** وفى رواية **(قال: النصف قال: وإن زدت فهو خير لك. قال: إذن أجعل لك صلاتى كلها. قال : إذن يكفيك الله ما أهمك فى أمر دنياك وآخرتك ويغفر لك كل ذنبك)**.

حديث يفسر الآخر أى لو شئت جعلت كل وقتك للصلاة عليه بعد الفرائض المكتوبة يقول : يكفيك الله همك ويغفر لك كل ذنبك. أما كيف يصلى الله؟ وكيف تصلى الملائكة؟ ليس لك شأن بهذا (صلوا عليه وسلموا تسليما) سلم الأمر إليه وليس لك شأن أنت، وأنت عندما تصلى عليه هل تعرف كيفية الصلاة عليه ؟، قالوا : يارسول الله أما السلام عليك فقد علمناه ولكن كيف نصلى عليك؟ فسكت حتى قالوا : وددنا لو أننا لم نسأله ثم قال : قولوا: اللهم صلى لأنك لا تعرف أن تصلى فماذا أفعل؟ اعمل توكيل لله عز وجل وهو يصلى قل: اللهم صلى كيف؟ ليس لك شأن أنت عليك أن تقول : اللهم صلى وهو يصلى بما شاء وكيف شاء عز وجل يعنى أننى لا أصلى بل أطلب من الله أن يصلى (اللهم) يعنى (يا الله) صلى على سيدنا محمد كيف تشاء وبما تشاء لأن هذا أمر غيبى لا يعلمه إلا هو (وسلموا تسليما) كأننى عندما أصلى على النبى الآن لا تصبح صلاة فقط بل صلاة وذكر لله لأننى قبل أن أصلى أقول (اللهم) وهذا ذكر ثم ماذا؟ صلى فأصبحت ذكر الله وصلاة على رسول الله ﷺ وأصبحت الدليل العملى على حبى لهذا النبى. قال ﷺ فى حديث ما معناه : (من أحب شيئا أكثر من ذكره) ولذلك لما ذهب رجل إلى السيدة رابعة

العدوية رضى الله عنها وأرضاها وظل يتكلم عن الدنيا ويطيل فيها فقالت رضى الله عنها وأرضاها : لولا أنك تحب الدنيا لما ذكرتها قال لها لماذا؟ قالت: لأن من أحب شيئا أكثر من ذكره.

قال سفيان الثورى رضى الله عنه بينما أنا فى الطواف إذ رأيت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما، إلا وهو يصلى على النبى ﷺ فقلت يا هذا إن هذا الموضع للدعاء والذكر والتسبيح وأنت تركت ذلك وتشتغل بالصلاة على النبى فهل عندك فى هذا شئ؟ فقال: من أنت عافاك الله؟ فقلت: أنا سفيان الثورى. فقال: لولا أنك غريب فى أهل زمانك لما أخبرتك عن حالى ولا أطلعتك على سرى ثم قال خرجت أنا ووالدى حاجين إلى بيت الله الحرام، حتى إذا كان فى بعض المنازل مرض والدى فقمت لأعالجه، فبينما أنا عند رأسه إذ مات والدى وأسود وجهه فجذبت الإزار على وجهه فغلبتنى عيناى فنمت، فإذا أنا برجل لم أر اجمل منه وجها، ولا أنظف ثوبا ولا أطيب ريحا، يرفع قدما ويضع أخرى حتى دنا من والدى فكشف الإزار عن وجهه ومر بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض. ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه وقلت : من أنت يرحمك الله؟ فقد من الله بك على والدى فى دار الغربة. قال أو ما تعرفنى، أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن، أما إن والدك كان مسرفا على نفسه، ولكنه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاث بى، وأنا غياث من أكثر الصلاة على، فانتبهت فإذا وجهه أبيض.

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم	يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
شفع نبيك فى ذلى ومسكنتى	واستر فإنك ذو فضل وذو كرم
واغفر ذنوبى وسامحنى بها كرما	تفضلا منك يا ذا الفضل والنعم
إن لم تغثنى بعفو منك يا أملى	واخجلتى وحيائى منك واندمى
وقد وعدت بأن ندعو تجيب لنا	وقد دعونا فجد بالعفو والكرم

إخوانى أكثروا من الصلاة على هذا النبى الكريم، فإن الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدى إلى الصراط المستقيم، وتقى قائلها من عذاب الجحيم، ويحظى فى الجنة بالنعيم المقيم، وقد قيل فى بعض الروايات : إن للمصلين على سيد المرسلين عشر كرامات : إحداهن صلاة الملك الغفار، الثانية شفاعة النبى المختار، الثالثة الاقتداء بالملائكة الأبرار، الرابعة مخالفة المنافقين والكفار، الخامسة محو الخطايا والأوزار، السادسة قضاء الحوائج والأوطار، السابعة تنوير الظواهر والأسرار، الثامنة النجاة من النار، التاسعة دخول دار القرار، العاشرة سلام العزيز الجبار.

وروى أبو طلحة رضى الله عنه قال : **(دخلت على رسول الله ﷺ ووجهه يبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك كاليوم أطيب نفسا ولا أظهر منك بشرا فقال رسول الله ﷺ : (وما لى لا تطيب نفسى وقد جاءنى جبريل عليه السلام الساعة فقال يا رسول الله من صلى عليك صلاة من أمتك كتبت له بها عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال)** وفى لفظ آخر **(ورد الله تعالى عليه مثل قوله)**.

أو كما قال: ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، مقيل العثرات، وغافر الزلات، ومبدّل السيئات بحسنات لمن وفقه عز وجل للتوبة النصوح.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله بر تواب لطيف رءوف رحيم بخلقه كما أخبر عن نفسه فى كتابه ﴿ **يحب التوابين ويحب المتطهرين** ﴾ [الآية: ٢٢٢، البقرة].

وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله الرحمة المهداة والنعمة المسداة لجميع خلق الله.

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم واعطنا الخير وادفع عنا الشر ونجنا واشفنا، وانصرنا على أعدائنا يارب العالمين.

أما بعد..

فيا أيها الأخوة المؤمنون..

روى الإمام ابن ماجة فى صحيحه عن الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال : قال ﷺ : **(إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها)** فعلى المؤمن الذى يريد فضل الله ويطمع فى رحمة الله ويستمطر عفو الله أن يحيى هذه الليلة من الآن أو من العصر أو من غروب الشمس مع الله عز وجل إما بمفرده وإما مع أهل بيته وإما مع إخوانه المؤمنين لقول الله عز وجل ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى** ﴾ [الآية: ٢، المائدة]، فيجلسون لتلاوة القرآن أو الاستغفار للواحد الحنان المنان أو للدعاء لأن دعاء الجماعة أقرب للإجابة فقد يكون فيهم رجلاً صالحاً يستجيب له الله فيستجيب للجميع من أجله، ولا نضيع فى هذا اليوم ولا فى هذه الليلة نفساً فى غير طاعة الله ثم ننوى الصيام للغد تنفيذاً لأمر

رسول الله ﷺ وطمعاً فى رحمة الله عز وجل فإنه سبحانه وتعالى مقبل على المقبلين، ومعرض عن المعرضين ولا يفوتكم فى هذه الليلة أن تأخذوا بأسباب الإجابة فمن كان قاطعاً لرحمة فليصلهم لأنه لا يُستجاب دعاء من قاطع رحم، ومَنْ كان عاقاً لوالديه فليبرهما لأنه لا إجابة لعاق لوالديه،ومن كان مصراً على معصية فليتب إلى الله توبة نصوحاً يندم على ما فعل، ويستشعر فى قلبه من الله الخوف والخجل ويعزم عزماً أكيداً على أن لا يعود إلى هذا الذنب، ويصمم على فعل الطاعات ولذلك كما قال الله ﴿ **وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ [الآية: ٣١، النور]. نتوب إلى الله جميعاً فنقول : تبنا إلى الله ورجعنا إلى الله، وندمنا على ما فعلنا وعلى ما قلنا، وعزمنا على أننا لا نعود إلى ذنب أبداً وبرئنا من شرور أنفسنا وسيئات أقوالنا وقبائح أعمالنا، وكل شئ يخالف دين الإسلام، ونعاهد الله عز وجل على طاعته وتنفيذ شريعته ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، والله على ما نقول شهيد.

اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا واغفر لنا ما قدّمنا وما أخرّنا، وما أسررنا وما أعلنا، وما أظهرنا وما أبطنا، وما علمنا وما لم نعلم وما أنت به أعلم إنك أنت علام الغيوب.

اللهم لا تدع لنا ولا لأحدْ من أولادنا وبناتنا ولا لأحد من أهلينا ذنباً إلا غفرته ولا مرضاً إلا شفيته ولا كرباً إلى كشفته ولا هماً إلا فرجته ولا ديناً إلا سددته ولا حاجة من حوائج الدنيا أو الآخرة إلا وقضيتها ويسرتها بفضلك وجودك يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا، وللمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين.

عباد الله.. ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾.

الخطبة الثالثة(*)

شهر شعبان والليلة المباركة

الحمد لله رب العالمين، الذى خلق الليل والنهار، فتتابعت الأيام إثر الأيام، كلها متشابهة، تطلع شمسها وتغيب، ولكن الله اصطفى منها مواسم لرحمته واختار منها أياماً وليالى لنعمه وأفضاله مصداقاً لقوله تعالى ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار** ﴾ [الآية: ٦٨، القصص].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مَنْ توكل عليه كفاه، ومن رجع إليه فى أمر من الأمور تولاه سبحانه سبحانه هو وحده الذى يشرح الصدور وييسر الأمور فسبحان اللطيف الخبير الذى أنزل لخلقه كل ما فيه نفعهم وشفائهم. وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد، صلاة تشرح بها صدورنا، وتزيل بها عنّا غمومنا، وتقضى بها حوائجنا، وتحصننا بها من كل شر، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فيا عباد الله جماعة المؤمنين

كان العرب يعظمون رجب تعظيماً حتى كان الرجل منهم يلقى قاتل أبيه وقاتل ابنه، فيخشى أن ينظر إليه نظرة غضب فيهتك حرمة الشهر، وكانوا يسمونه رجب الأصم لأنه كان لا يُسمع فيه قعقعة السلاح، ويسمون شعبان العازل لأنه كان بعد رجب مباشرة، وفيه كانت العرب تعود إلى ما كانت عليه من جاهليتها، ولكن الله

(*) كانت هذه الخطبة بمسجد سيدى عيسى الشهاوى بالجميزة مركز السنطة - غربية يوم الجمعة الموافق ١٥ من شعبان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨/١٢/٤م.

جل جلاله جعل رجب شهراً حراماً وجعل شعبان بين رجب ورمضان، الذى عظمه الله بما لا يخفى على مسلم بصريح القرآن فكان شعبان بين شهرين عظيمين، ومن فضائل شهر شعبان أن رسول الله ﷺ كان يتقرب إلى الله فيه بما لا يتقرب فى غيره من الشهور، حتى ورد أنه صامه إلا أقله، فعن أسامة بن زيد رضى الله عنه أنه قال : **(قلت يا رسول الله لم أراك تصوم فى شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال : ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم)** وورد عن السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : **(كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان)**. وقد فسر بعض العلماء قول الله تعالى ﴿ **إنا أنزلنا فى ليلة مباركة** ﴾ [الآية: ٣، الدخان] بأنها ليلة النصف من شعبان وقالوا إن السفرة الكرام استنسخوا القرآن من أم الكتاب فى أربعين يوما، ابتدءوا فى ليلة النصف من شعبان، ثم بعد الأربعين يوما نزل إلى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ نجوما بحسب الأحداث على ثلاث وعشرين سنة وكان نزوله إلى سماء الدنيا من أم الكتاب بعد نسخه فى الألواح ليلة القدر بعد مضى الأربعين ليلة وبذلك نجمع بين قوله تعالى ﴿ **إنا أنزلناه فى ليلة القدر** ﴾ وبين ﴿ **إنا أنزلنا فى ليلة مباركة** ﴾. فإنزاله الأول إنزاله من أم الكتاب لينسخه السفرة الكرام وهو فى ليلة مباركة، التى هى النصف من شعبان، وإنزاله الثانى إلى سماء الدنيا فى ليلة القدر كما أخبر الله تعالى. وقد أجمع المسلمون جميعا أن الله خص بفضله أفرادا من عباده الصالحين، وأمكنة خاصة وأزمنة خاصة، فجعل فى الأسبوع يوما وهو يوم الجمعة وفى السنة شهرا للصيام وأربعة أشهر حرم، وخص ليلة الإسراء بحبيبه فلا حرج على فضله أن يخص ليلة النصف من

شعبان فى كل عام بفضيلة استجابة الدعاء وقبول التوبة ممن يتوب والعفو عن كثير من المذنبين والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. لا يمنع هذا الفضل العظيم إنكار من أنكر فقد ذكر فضلها الإمام أبو طالب المكى – وهو من أئمة السلف الصالح الصادقين فى الفضل والرواية فى كتابه **(قوت القلوب)** – أن ليلة النصف من شعبان كان يعتنى بها أصحاب رسول الله ﷺ ويجتمعون لصلاة النوافل جماعة، إحياء لها والتماساً لخيرها فقد ورد أن فيها تُرفع الأعمال، وتقدر الأرزاق والآجال وقد ورد فيها الدعاء المأثور الذى يلتمس فيه الداعى خفى اللطف فى قدر الله، ولله تعالى فيها نظرات إلى خلقه ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ [الآية: ٣٩، الرعد].

كما أورد الإمام أبو طالب المكى أن السلف الصالح رضى الله عنهم كانوا يحيون ليلة النصف من شعبان وكانوا يصلون فيها مائة ركعة يأملون فيها الخير، أما اجتماع الناس فى ليلة النصف من شعبان فى المساجد وقت صلاة المغرب، وما يقومون به من الصلاة وقراءة (يس) والأدعية، فبدعة محدثة لا بأس بها، لأن الدعاء سنة، والاجتماع للصلاة والدعاء مشروع عند المقتضيات كالاستسقاء والخسوف والكسوف. فإذا اعتقد الناس أن الليلة المباركة هى ليلة النصف من شعبان كما بيّن ذلك بعض المفسرين، فالاجتماع حسن مرغوب فيه، وعلى قول من يقول إن الليلة هى ليلة القدر، فالاجتماع فى هذه الليلة يكون لذكر الله. وصيام يوم النصف من شعبان لغير معتاده، إن قصد به التقرب إلى الله تعالى، أو التشبه ببعض الصالحين، فهو مباح وإن نوى به السنة فهو مكروه، اللهم إلا إذا ثبت بطريق صحيح أن رسول الله ﷺ صامه، وللمسلم الخيار فى صيام أى يوم إلا يوم الشك ويوم العيدين. من هذا استحسن للمسلمين عامة فى كل أنحاء البلاد، أن يجعلوا لليلة النصف من شعبان قسطاً وافراً من الإقبال على الله والمسارعة لإحيائها، فيصومون نهارها ويقومون

ليلها اقتداءاً بهدى السلف الصالح ويكثرون فيها التبتل والتضرع والقنوت لله تعـــالى، وعندى أنّ من الخير فى هذه الليلة صلة الرحم وبر الوالدين، والإحسان إلى الجيران والعفو عمن آذى، وطلب العفو من المظلوم، والتقرب إلى الله ببذل فضل المال إلـــى الفقراء، حتى يكون تقرب إلى الله بماله ونفسه، وبذل فى سبيل الله مـــا يبخـــل بـــه غيره، وبذلك أبشره بأنه صار ممن يحبهم الله تعالى بدليـــل قولـــه ﷺ : **(لا يـــزال عبدى يتقرب إلىّ بالنـــوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الـــذى يســـمع بـــه وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى يتكلم به ويده التى يسعى بها ورجلـــه التـــى يبطش بها ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذ بى لأعيذنه).**

أو كما قال ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، المتوحد بجلال البهاء، المنفرد بدوام البقـــاء، المتعـــالى عن الزوال والفناء، المقدس عن الآباء والأبناء، المتردى برداء العظمة والكبريـــــاء، العليم بجميع الأشياء، الذى جلّ عن الابتداء والانتهاء، العليم الذى لا يعـــــزب عـــن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يُعزّ من أطاعه واتبع هداه وأشـــــهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، النبى المفضل، والرسول المبجل صاحب الوصـــف الأكمل الذى أوتى جوامع الكلم، وخص بالفضل والعلم والعقل والأنفال صلـــوات الله وسلامه عليه.

أما بعد..

فيا أيها الأخوة المؤمنون :

الأولى أن نحيى تلك الليلة وأن نحسن الظن بحملة الحديث ورواته ونطمـــع أن ننال الخير الذى ورد عن السيدة عائشة رضى الله عنها حيث قالت : قال رســـول الله ﷺ : **(ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر مـــــن عدد شعر غنم بنى كلب)** أخرجه الـــترمذى. وقـــال ﷺ : **(إن الله يغفـــر لجميـــع المسلمين فى تلك الليلة إلا الكاهن والساحر ومدمن الخمر وعاق والديه والمصـــــر على الزنا)**، وقال عليه الصلاة والسلام : **(من صلى فى هذه الليلة مائة ركعة أرسل الله تعالى إليه مائة ملك، ثلاثين يبشرونه بالجنة، وثلاثين يؤمنونه من عذاب النـــار، وثلاثين يدفعون عنه آفات الدنيا، وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان)**. وروى ابن ماجة عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ أنه قال : **(إذا كان ليلة النصـــف مـــن**

شعبان، فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له؟ ألا من مسترزق فأرزقه؟ ألا من مبتلى فأعافيه؟ ألا من كذا ألا من كذا حتى مطلع الفجر). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننته قد قُبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حرّكت إصبعه فتحرك، فرجعت فسمعته يقول في سجوده: **أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ منك إليك، لا أحصي ثناءاً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال : " يا عائشة أو يا حميراء، أظننت أن النبي ﷺ قد خاس بك قلت : لا والله يا رسول الله، ولكنني ظننت أنك قبضت لطول سجودك. فقال أتدرين أي ليلة هذه؟ قالت: الله ورسوله أعلم. قال: هذه ليلة النصف من شعبان، إن الله يطّلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم عليه)** رواه البيهقي. كما روى ابن ماجة في صحيحه عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : **(إن الله تعالى ليطّلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا مشرك أو مشاحن)**.

اللهم اكتب لنا الخير حيث كان ثم رضنا به.

اللهم إنا نسألك إيماناً صادقاً يباشر سويداء قلوبنا، حتى لا نحب تأخير ما عجلت، ولا تعجيل ما أخرت إنك على كل شئ قدير.

اللهم إنا نسألك السلامة من كل إثم، والغنيمة من كل برّ، ونسألك الفوز بالجنة ، ونسألك النجاة من النار. لا تدع لنا ولا لأحد من إخواننا ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته، ولا كرباً إلا كشفته ولا مريضاً إلا شفيته، ولا دينا إلى سددته، ولا إقتار رزق إلا وسعته، ولا حاجة من حوائج الدنيا أو الآخرة هي لك رضا ولنا غنى إلا

وقضيتها ويسرتها بفضلك وجودك يا أرحم الراحمين. واغفر اللهم لعبادك المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين.

اللهم اصلح أحوال ولاة أمورنا، وولاة أمور المسلمين أجمعين.

عباد الله اتقوا الله.. ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾.

الخطبة الرابعة(*)

ليلة الإجابة

الحمد لله رب العالمين، جعل للخير أوقاتا، وللبر آنات، وللفضل مناسبات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، بيده وحده كنوز الخـــيرات وبإذنـــه تفاض النفحات.

سبحانه سبحانه إله انفرد بالعزة والجبروت والعظمة والنعموت، وكل ما ســـواه من خلقه يفنى ويموت، وهو سبحانه وتعالى الحى الذى لا يموت.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، هداه الله إلى أنوار حضرته، وبين له طرق القرب الموصلة إلى بحار رحمته ودله على كل ســـبب يوصل إليه. صلوات الله وسلامه على هذا النبى الكريم الـــذى أرســـله الله رحمـــة للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين إلى يوم الدين.

أما بعد..

فيا أيها الأخوة المؤمنون..

ونحن فى هذا اليوم الكريم، وفى هذا الشهر العظيم، تلوح لنا إجابـــة الرحمـــن لسيد ولد عدنان فى هذه الليلة التى نحن مقبلون عليها الآن ولا غرو إذ سماها ســـلفنا الصالح ليلة الإجابة، فقد أجيب فيها رسولكم الكريم من الله مرتين: مرة فـــى مكـــة المكرمة ومرة فى المدينة المنورة. أما المرة الأولى فعندما قال له أهل مكـــة : ســـل

(*) كانت هذه الخطبة بمسجد الإمام أبو العزائم بمدينة مغاغة - محافظة المنيا يوم الجمعة الموافـق ١٩٨٨/٤/١١م - ١٤ من شعبان.

ربك أن يُظهر لنا آية نراها بأعيننا حتى نؤمن بما جئت به فتضرع إلى الله، وفوّض أمره كله إلى الله، فلما كانت ليلة النصف من شعبان نزل عليه أمين الوحى جبريل عليه السلام وقال له : قل لهم يا محمد لو اجتمعوا هذه الليلة يروا آية فأعلن ذلك على الملأ للمشركين ودعاهم للاجتماع عند البيت الحرام بعد غروب الشمس وسطوع القمر واجتمعوا عند الصفا وقد طلع القمر، والقمر كما تعلمون يكون فى هذه الليلة بدراً كاملاً قد بلغ التمام لأنها ليلة الرابع عشر أو الخامس عشر على بعض الأقوال وعندما اجتمعوا قالوا: يا محمد أين الآية فأشار إلى القمر بإصبعه الشريف فانشق نصفين، نصف على جبل الصفا ونصف على جبل المروة فلما رأوا الآية بهتوا من شدة ما رأوا ولم يصدقوا أنفسهم فأغمضوا أعينهم ثم فتحوها فوجدوا الأمر كما هو عليه القمر وقد انشق نصفين ظاهرين لكل ذى عينين نصف على الصفا ونصف على المروة فذهبوا إلى مكة ورجعوا مرة أخرى وهم يقولون ما هذا إلا سحر مستمر. فلما عادوا وجدوا الأمر على ما هو عليه قال العقلاء منهم : إن كان الأمر كما يقول فانتظروا حتى يأتى أهل الآفاق، واسألوهم إن كانوا قد رأوا القمر منشقاً فى جهتهم فتلك والله آية وإن كانوا لم يروا القمر منشقاً ولم يظهر إلا فى مكة فهذا هو السحر بعينه ولبثوا قليلاً وجاء الأفاقون فسألوهم فصدّقوا وقالوا لقد رأيناه فى تلك الليلة منشقاً وفى ذلك يقول أحكم الحاكمين ﴿ **اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهوائهم وكل أمر مستقر** ﴾ [الآيات من (١-٣)، القمر] هذه كانت إجابة الله لحبيب الله عندما تحدّى هؤلاء القوم ومع ذلك فإنهم لم تسبق لهم من الله العناية ولم تكتب لهم فى سابقة الحسنى الأزلية الهداية، بل ما زادوا إلا عناداً وإصراراً وخيلاء واستكبارا وقالوا إن هذا إلا سحر يؤثر يا محمد، لقد شيبتنا بسحرك.

أما الآية الثانية من آيات الله لرسول الله والتى تمت فى هذه الليلة المباركة فقد كانت بعد هجرته للمدينة المنورة صلوات الله وسلامه عليه، فعندما فُرضت عليه الصلاة وهو فى مكة كان يتحرى أن يصلى وأمامه البيت الحرام فى اتجاه بيت المقدس فيستقبل القبلتين فى وقت واحد يقف وأمامه البيت الحرام فى الاتجاه الذى يظهر خلف البيت فيه بيت المقدس، فلما هاجر للمدينة المنورة وتعذر عليه أن يجمع بين القبلتين، لأن الشام فى اتجاه ومكة فى اتجاه آخر ولابد أن يتجه لقبلة واحدة منهما فقط فاتجه إلى بيت المقدس قبلة الأنبياء ولكنه كان فى قلبه يحنّ إلى قبلة الخليل عليه السلام وأخذ يتضرع إلى الله ويقلب قلبه بين يدى الله ويوجه لسانه مستمطراً رحمة الله يرجو من الله أن يوجهه إلى قبلة أبيه الخليل، فلما كان هذا اليوم وهو ما يوافق اليوم الذى نحن فيه الآن ويوافق الوقت الذى نحن فيه الآن، لكنه لم يكن يوم الجمعة وكان فى صلاة الظهر وكان يصلى فى بنى سالم بن عوف لانشغاله فى بعض أمورهم، وعندما حان وقت الصلاة صلى بهم وكان صلوات الله وسلامه عليه أينما أدركته الصلاة يصلى، حتى أنه كان فى سفر وحان الوقت وليس معه ماء فتيمم وأمر بالآذان للصلاة فقال بعض الحاضرين وكان عالماً بالطريق : يا رسول الله إن بيننا وبين الماء ميل واحد فانتظر حتى نصل إلى الماء ثم نتوضأ ونصلى، فقال صلوات الله وسلامه عليه معلماً له ولنا : **(وما يدريك لعلّنى لا أبلغه)** أى لعلنى لا أصل إليه وهذا تعليم لنا جماعة المؤمنين. فإذا كنت فى مصلحة أو فى عمل وأذن الظهر ماذا نعمل؟ إن أغلبنا يقول انتظر حتى أرجع إلى المنزل واخلع ثيابى ثم أتوضأ وأصلى لكن رسول الله يقول : **(أينما أدركتكم الصلاة فصلوا)**[1] . إذا أدركتك الصلاة فى العمل فصلى فى العمل وإذا أدركتك فى الطريق فصلّ فى

[1] عن عبد الله بن مغفل فى الفتح الكبير وجامع الأحاديث.

الطريق فقد جعل الله لكم الأرض مسجدا وتربتها طهورا، فإذا أدركتك حتى ولو كنت فى السوق فصل لله سبحانه وتعالى فإن ذاكر الله فى السوق كالشجرة الخضراء فى وسط حديقة جافة يابسة، فلما كان فى صلاة الظهر فى بنى سالم وصلى الركعتين الأوليتين متجها إلى بيت المقدس وقام ليصلى الركعة الثالثة فنزل عليه أمر الله ﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولنيك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره** ﴾ [الآية: ١٤٤، البقرة] فغير وجهته إلى البيت الحرام وغير أصحابه خلفه وجهتهم إلى البيت الحرام وهذه هى الصلاة الوحيدة فى الإسلام التى صلاها المسلمون نصفها إلى بيت المقدس ونصفها إلى البيت الحرام إجابة لدعوة النبى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام. وهذا ما حدا بالعلماء العاملين والأئمة المهتدين أن يحيوا هذه الليلة بالطاعة والدعاء والإلحاح فى الدعاء والتوبة الصادقة لأنهم تفرسوا فيها الإجابة من هاتين الحادثتين ومن الحادثة الأخرى التى روتها السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها، قالت : **(كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى وبات رسول الله ﷺ عندى، فلما كان فى جوف الليل فقدته فأخذنى ما يأخذ النساء من الغيرة فتلففت بمرطى** – بكسر الميم – (أى الكساء) **أما والله ما كان مرطى خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا، قيل : ومم كان ؟ قالت : كان شعرا** – أى من شعر المعز – **ولحمته من أوبار الإبل، فطلبته فى حجر نسائه ﷺ فلم أجده، فانصرفت إلى حجرتى، فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجدا وهو يقول فى سجوده: سجد لك سوادى وخيالى، وآمن بك فؤادى، وهذه يدى وما جنيت بها على نفسى. يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر لى الذنب العظيم. سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره؛ ثم رفع رأسه، فعاد ساجدا فقال فى سجوده : أعوذ برضاك من سخطك،**

وبعفوك من عقابك، وبك منك، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت علـــى نفســك، أقول كما قال أخى داود عليه السلام :

اعفر وجهى فى التراب لسيدى وحق لوجهى، سيدى أن يعفرا

ثم رفع رأســه من الســجود فقال : (اللهم ارزقنى قلبا نقيا من الشرك تقيـا ، لا كافرا ولا شقيا – ثم انصرف – أى من صلاته بالسلام، فدخل معى فى الخميلـــة ولى نفس عال، فقال ﷺ : ما هذا النفس يا عائشة؟ فأخبرته فطفق يمســح بيــده على ركبتى ويقول : ويس [1] هاتين الركبتين ما لقيتا ؟ فى هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ينزل الله سبحانه وتعالى فيها إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشــوك أو مشاحن). رواه أبو داود والترمذى.

ولذلك علينا جماعة المسلمين أن نغتنم هذه الفرصة لنتوب إلى الله مما ارتكبنـــاه ونتضرع إليه أن يمحو خطايانا وأن يبدل سيئاتنا بحسنات، ثم ندعوه سبحانه وتعـــالى بخير الدعاء وهو التوفيق للأعمال الصالحة حتى الممات، فاستكثروا مـــن الباقيـــات الصالحات فى هذه الليلة وناجوا ربكم بكلامه وتملقوا إليه بإنعامـــــه وأقبلـــوا عليـــه بقلوبكم وافعلوا من أنفسكم الخير لعله سبحانه وتعالى ينظر إلينا نظرة حب وحنــــان فيبدل ما نحن فيه فهو سبحانه وتعالى على كل شئ قدير وبالإجابة جدير.

قال صلوات الله وسلامه عليه : **(إن الله يسح الخير فى خمس ليال سحا، ليلـــة الفطر وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلة عرفة)**[2] . وقـــال

---

[1] ويس : كلمة تستعمل فى موضع رأفة واستملاح للصبى.

[2] أخرجه ابن عساكر عن أبى أمامة بهذه الرواية (خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة: أول ليلة مـــن رجب، ليلة النصف من شعبان، وليلة الجمعة، وليلة الفطر، وليلة النحر).

صلوات الله وسلامه عليه : **(إذا كانت ليلة النصف مـــن شـــعبان فقومـــوا ليلـــها وصوموا نهارها فإن الله يتجلى لعباده فى تلك الليلة فيغفـــر لـــهم إلا لمشـــرك أو مشاحن أو قاطع رحم أو عاق لوالديه أو مصر على معصية أو شـــارب خمـــر أو زان)**[1] .

أو كما قال ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

---

[1] عن على رضى الله عنه رواه ابن ماجة.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشـــهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله.

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وســـلم واعطنـا الخير، وادفع عنا الشر، ونجنا واشفنا وانصرنا على أعدائنا يارب العالمين.

أما بعد..

فيا أيها الأخوة المؤمنون..

عليكم بالإكثار من الأعمال الصالحة فإنها والله هى التجـــارة الرابحـــة، ومـــن المصادفات العجيبة التى تمت فى تلك الليلة ما روى فى سند توبة مالك بـــن دينـــار التابعى الجليل رضى الله عنه وأرضاه فقد كان مشتغلا باللهو مقبلا على الملـــذات، غافلا عن الطاعات ناسيا لمولاه ولما سئل عن سبب توبته – كما روى ابن الجـوزى فى كتاب التوابين – قال : كنت شرطيا، ثم إنى اشتريت جارية نفيسة ووقعت منـــى أحسن موقع وولدت منى بنتا فشغلت بها، فلما دبت على الأرض ازدادت فى قلبـــى حبا وألفتنى وألفتها! فلما تمت سنتان ماتت فأكمدنى حزنها. فلما كانت ليلة النصـــف من شعبان وكانت ليلة جمعة رأيت فى منامى كأن القيامة قد قامت، ونفخ فى الصور وبعثر من فى القبور وحشر الخلائق وأنا معهم فسمعت حسا فالتفت فإذا أنا (بتنيـــن) عظيم أسود أزرق قد فتح فاه مسرعا نحوى، فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبـــا، فمررت فى طريقى بشيخ نقى الثوب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد السلام، فقلـــت له : أيها الشيخ أجرنى من هذا التنين أجارك الله عز وجل، فبكى وقـــال لـــى : أنـــا ضعيف وهذا أقوى منى مر وأسرع فلعل الله أن يقيض لك ما ينجيك منـــه، فوليـــت

هاربا على وجهى، فصعدت على شرف من شرف القيامة، فأشرفت علـــى طبقــات النيران فكدت أن أقع فيها من فزعى، فصاح صائح أن أرجع فلســـت مـــن أهلـــها، فاطمأننت إلى قوله ورجعت ورجع التنين فى طلبى، فأتيت الشيخ فقلت : يـــا شـــيخ سألتك أن تجيرنى من هذا التنين فلم تفعل، فبكى الشيخ وقال أنا ضعيف ولكن ســـر إلى هذا الجبل فإن فيه ودائع للمسلمين، فإن كان لـــك فيـــه وديعـــة فســـتنصرك فنظرت إلى جبل مستدير من فضة فيه طاقات مخرقة وستور معلقة، وعلى كل طاقة مصراعان من الذهب الأحمر، متصلة بالياقوت مكفوفة بالدر، وعلى كـــل مصـــراع ستر من الحرير، فلما نظرت إلى الجبل هرولت إليه والتنين من ورائـــــى حتـــى إذا قربت منه، صاح بعض الملائكة الموكلين بالجبل، عليهم السلام: ارفعـــوا الســـتور، وافتحوا المصاريع وأشرفوا، فلعل لهذا البائس بينكم وديعة تجيره من عـــدوه، فلمـــا فتحت المصاريع وأشرفوا على رأيت أطفالا كالأقمار، وقرب التنين منى فحرت فـــى أمرى، فصاح بعض الأطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه فأشرفوا، فوجـا بعد فوج، فإذا بإبنتى التى قد ماتت نظرت إلى وبكت وقالت : أبى والله ثم وثبت فـــى كفة من نور كرمية السهم حتى صارت عندى ومدت يدها الشمال إلى يـــدى اليميـــن فتعلقت بها، ومدت يدها اليمنى إلى التنين فولى هاربا، ثم أجلســـــتنى وقعـــدت فـــى حجرى وضربت بيدها اليمنى على لحيتى وقالت : يا أبت ﴿ **ألم يأن للذين آمنـــوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله** ﴾ فبكيت وقلت يا بنيتى وأنتم تعرفون القرآن؟ فقالت: يـــا أبت نحن أعرف به منكم، قلت أخبرينى عن التنين الذى أراد أن يهلكنى، قالت: ذلـــك عملك السيئ قويته، فأراد أن يغرقك فى نار جهنم، قلت: والشيخ الذى رأيته، قـــالت : ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم تكن له طاقة بعملك السيئ، فقلت يا بنيتـــى مـــا تصنعون فى هذا الجبل؟ قالت: أطفال المسلمين قد أسكنوا فيه إلى أن تقوم الســـاعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم.

قال مالك بن دينار: فانتبهت فزعا مرعوبا فكسرت آلات المخالفة وتركت عنى جميع ذلك وعقدت مع الله توبة نصوحا فتاب على سبحانه وتعالى.

فعليكم جماعة المؤمنين بالإقبال على الصالحات، واغتنموا حياتكم قبل الممات، وشبابكم قبل هرمكم، وصحتكم قبل مرضكم، فإن الإنسان إذا خرج من الدنيا كان كما قال الله: ﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾ [الآيتان: ٨٨-٨٩، الشعراء].

أسأل الله سبحانه وتعالى فى هذا الوقت الكريم أن يصلح أحوالنا.

اللهم أصلح أحوالنا وألهمنا رشدنا. اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلا وزاهقا وارزقنا اجتنابه يارب العالمين.

اللهم اغفر لعبادك المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين.

اللهم وفق ولاة أمورنا للعمل بكتابك وألهمهم تنفيذ سنة خير أحبابك يارب العالمين.

اللهم اجمعنا جامعة إسلامية يارب العالمين. اللهم اطفأ نار الحروب المشتعلة بين عبادك المؤمنين وألف بينهم واجعلهم أخوة متحدين بكرمك وجودك يا أكرم الأكرمين.

عباد الله اتقوا الله.. ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾.



الخطبة الخامسة[*]

رفع الأعمال إلى الله

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد كما تحب وترضى، لا نحصى ثناءاً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، عز جارك، وجل سلطانك، ولا إله غيرك.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أعطاه الله وقربه وأدناه وما زال يعطيه حتى أنزل فى حقه صلوات الله وسلامه عليه ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ [الآية: ٥، الضحى].

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين.

أما بعد..

فيا أيها الأخوة المؤمنون..

ونحن فى شهر الحبيب المختار صلوات الله وسلامه عليه شهر شعبان الذى يتشعب ويتفرع فيه الخير لعباد الله المؤمنين وقد أحياه رسولكم الكريم بصنوف الطاعات وأنواع القربات وبين أنه شهر كريم عظيم على الله عز وجل فكان يحييه تارة بالصيام ومرة بالقيام ومرة بتلاوة القرآن ومرة بزيارة البقيع والترحم على

[*] كانت هذه الخطبة بقرية أبى حرب مركز مغاغة – محافظة المنيا – يوم الجمعة ١٥ من شعبان ١٤١٠هـ – ١٩٩١م.

موتى المسلمين ومرة بالتصدق على الفقراء من المسلمين، وعندما سُئل صلــوات الله وسلامه عليه عن سر اهتمامه بهذا الشهر قال صلوات الله وسلامه عليه (**ذاك شــهر يغفل الناس فيه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم**)[1] . إذن فهو شهر رفع الأعمال، ورفـــع الأعمـــال علـــى صحيح الأقوال يتم فى هذه الليلة التى نحتفى بها اليوم فى ليلة النصف من شـــعبان، فإن هذه الليلة يتجلى فيها الحى القيوم الذى لا تأخذه ســـنة ولا نـــوم علـــى اللـــوح المحفوظ الذى حفظه الحفيظ من التبديل والتغيير، فيظـــهر فيـــه كـــل شـــئ يتعلـــق بالكائنات إلى مثل هذا الوقت من العام القادم إن شاء الله، فتتسارع الملائكة كل منـــهم ينسخ وينقل ما هو مكلف به، ملك الموت ينسخ الأموات وأعمارهم وأوقاتهم وآجالهم والهيئة التى يأخذهم بها ويقبضهم عليها كما حددها العزيز الحكيم عز وجـــل ولـــذا يقول سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما (إن المرء ليشترى الثيـــاب الجديـــدة وقد برزت أكفانه من عند رب القدرة عز وجل وإنه ليسعى فى الأسواق لجلب رزقه وقد انتهى رزقه من عند الرزاق عز وجل، ويمشى فى الأرض يختال بيـــن النـــاس وقد أتته الساعة التى ليس منها خلاص ولا مناص وعندها يضطجع إلـــى الله عـــز وجل رغما عنه) ملك الأرزاق يأخذ نسخ الأرزاق التى تجلى له بها حضرة الرزاق، ويأمر الملائكة الذين يرأسهم أن يوزعوا هذه التعليمات علـــى أصحابـــها، فيمشـــى الإنسان ويسعى الإنسان ويجد الإنسان ولا يحصل إلا على ما قدره له الرزاق الكريم عز وجل.

قال سبحانه وتعالى فى حديثه القدسى (**يا ابن آدم لم تخش من ســـلطان وأنـــا لى سلطان وجبروت ؟ يا ابن آدم لم تخـــش الفقر وخزائن كل شئ بيدى وخزائنـــى**

[1] عن أسامة بن زيد رواه النسائى، الإمام أحمد.

لا تنفـد؟ يا ابن آدم تركض ركض الوحوش فى البرية [يعنى تجرى] **ولا تنـال إلا ما كُتب لك فإن سعيت بالرضا واليقين أخذته وكنت عندى مشكوراً وإن مشيت إليه بالطمع والصعار لم تأخذ إلا ما كُتب لك وكنت عندى مذموماً**). فالقدير عز وجـل يكشف ألوح التقدير فى هذه الليلة حتى يحصل أهل الدواوين الإلهية على التكليفـات التى يكلفهم بها رب البرية عز وجل. ديوان الأرزاق رئيسة ميكائيل عليـه السـلام، وديوان الهواء والأنفاس والصحة رئيسة إسرافيل عليه السـلام، وديـوان الآجـال والأعمار ورئيسة عزرائيل عليه السلام، وديوان الإيمان والتقى والإلهام والرؤيـات الصالحة والمبشرات المنامية والإلهامات القدسية والعلوم اللدنية ورئيسـة جـبرائيل عليه السلام دواوين ودواوين يقـول فيها الحميد المجيد ﴿ **وما يعلم جنود ربـك إلا هوَ** ﴾ [الآية: ٣١، المدثر].

كل واحد يسارع إلى نقل تكليفه الذى يكلف به خلال العـام فـى هـذه الليلـة المباركة من العام، ولذا لو كُشف القناع عن عين قلبك لرأيت السموات تعج بالحركـة الكثيفة الكثيرة فى تلك الليلة، الملائكة من كل صنف ومن كل لون مشغولون فى تلك الليلة بنقل أعمالهم وأحوالهم ومهماتهم التى كلفوا بها من العلى القديـر عـز وجـل وأيضاً الملائكة الذين يصحبوننا فإننا جميعاً يتعاقب فينا ملائكة بالليل وبالنهار، عـن اليمين وعن الشمال قعيد ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ [الآيـة: ١٨، ق] يتناوبون معنا إثنان منهم معك من الفجر إلى العصر وإثنان آخران معك من العصـر إلى العشاء وإثنان آخران معك من العشاء إلى صلاة الفجر، فإذا نمت وقف أحدهـم عند رأسك والآخر عند قدميك، وصاحب اليمين رئيـس علـى صـاحب الشـمال، يحصون حركاتك ويكتبون جميع إشاراتك، إذا كانت حركة بالعين أو حركة باللسـان أو حركة باليدين أو حركة بالرجلين أو حركة بعضو الذكورة كل حركاتك وسـكناتك

يكتبونها ويقيدونها وإن كانوا يتلقونها ويعرفونها أيضاً فى ليلة النصف من شعبان ولذا يقول الله فى شأنهم ﴿ **كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون** ﴾ [الآيتان: ١١-١٢، الانفطار] يعلمون مقدماً بتعليم الله لهم الأفعال التى ستفعلونها فى هذه الحياة قبل أن يكتبونها، فإذا نمت ختموا عمل هذا اليوم وأحصوا ما فيه من حسنات وما فيه من زلات وهفوات لم نتب منها، لأنهم من كرمهم كما وصفهم الله (كراماً)، إذا عمل الإنسان الطاعة سارعوا فى قيدها وتسجيلها قبل أن يندم عليها، وإذا فعل معصية أمهلوه لمدة ست ساعات لعله يتوب أو لعله يرجع أو لعله يندم أو لعله يأسف أو لعله يضرع إلى الله فلا يقيدون عليه هذا الذنب إلا إذا أصر عليه ولم يقدم طلبا إلى الله يرجو فيه أن يتوب عليه من هذا الذنب، ثم يرفعون العمل ويكتبون منه عدة نسخ نسخة تعرض على حضرة الله، ونسخة تعرض على سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ولذا يقول صلوات الله وسلامه عليه **(تعرض على أعمالكم كل ليلة فإن وجدت خيرا حمدت الله تعالى على ذلك وإن وجدت غير ذلك استغفرت الله عز وجل لكم)**[1] .

فلكل مسلم هناك صورة من ملف أعماله عند سيدنا رسول الله، وكل حركة وكل سكنة وكل طاعة وكل عمل تعمله يحرر منه نسخة فورية وتتجمع فى ختام اليوم وتذهب إلى خير البرية صلوات الله وسلامه عليه، لأنه الشفيع والمحامى والمدافع الذى يدافع عنك يوم القيامة والمحامى لابد أن يطلع على ملفات القضية كلها حتى يدافع بحق أمام محكمة ملك الملوك عز وجل عنى وعنك. وقد قال صلوات الله وسلامه عليه **(شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى)** ونسخة ثالثة تذهب إلى ديوان الأعمال وديوان الأعمال تحت عرش ذى الجلال والإكرام فى مكان يسمى سدرة المنتهى، لكل واحد منا قسم خاص به فى ديوان الأعمال، ولكل واحد منا باب

---

[1] رواه البزار.

خاص به فى السموات ينزل منه رزقه ويصعد منه عمله، ولا يغلق هذا الباب إلا إذا خرج النفس الأخير وغادر الدنيا وسافر إلى الدار الآخرة، وانظروا إلـــى عجـــائب قدرة الله لتعلموا عظم ملك الله، كيف أنه لكل مخلوق منذ آدم عليه السلام إلى يـــوم القيامة باب خاص به فى السموات لا يُفتح إلا إذا وجد، ولا يغلق إلا إذا ســـافر، ولا يُفتح لغيره لأنه باب خصّه به ملك الملوك عز وجل، وهذا الباب خط بينـــك وبيـــن ديوان الأرزاق والأعمال، كل مالك عند الله يأتيك عن طريق هذا الخط، وكـــل مـــا تعمله يُرفع إلى الله عن طريق هذا الخط، ونســـخة رابعـــة مـــن الصالحـــات فقـــط يحولونها لك إلى رصيدك فى جنات النعيم، فإن كل واحد منا فتح له المولى الكريـــم حساباً عند الله عز وجل فى دار النعيم يُحوّل إليه طاعاته وتُـــترجم فيـــه حســـناته، وتتحول الطاعات والقربات، إلى العملة الباقية فى الآخرة وهى الحسنات، وتظل فـــى هذا البند إلى يوم الميقات، ونسخة خامسة بالمخالفات والزلات والمعاصى والكبـــائر والقبائح وتتحول إلى دار جهنم والعياذ بالله، تتحول إلى التحريـــات الإلهيـــة وإلـــى النيابة العلوية فى هذه الدار، فإذا تاب حُفظ الملف وحُفظ المحضر الذى حُرر بـــهذا الذنب وبهذه السيئة، وإذا لم يتب يجمع الملك الموكل به – وكيـــل النيابـــة الإلهيـــة الموكل به – يجمع محاضر مخالفاته وجرائمه وسيئاته حتى يعرضها على محكمـــة ملك الملوك يوم الدين، فإذا خرج وكانت سيئاته أكثر من حســـناته، أمـــرت النيابـــة الإلهية ملائكة العذاب أن يقبضوا عليه ويضعوه فى سجين فى سجون البعد عـن رب العالمين إلى حين وقت المحكمة الإلهية، وإذا كانت حسناته أكثر من ســـيئاته أمـــر الحرس الجمهورى الإلهى فى جنات النعيم أن تخرج إليه تشريفة من جنات النعيـــم تتلقاه بالتعظيم والتكريم وتجلسه فى روضة من رياض النعيم إلى يوم أن يلقى الكريم ليكرمه فى يوم التكريم والتعظيم، هذا كل ليلة فإذا كان يوم الخميس جمعـــوا عمـــل

اليوم وأعادوا الكرّة وكتبوا نسخاً بعدد الأسبوع فإذا كان ليلة النصف من شعبان فالملائكة الذين معى والذين معك الآن يقومون بالجرد السنوى لأعمالك كلها منذ شعبان الماضى إلى هذا اليوم، يسجلون الطاعات والقربات بأحرف من نور خالق الأرض والسموات، ويسجلون المعاصى والزلات بأحرف ظلمانية من جهنم والعياذ بالله، ثم يرفعونها فى هذه الليلة إلى الله عز وجل، ولذا وصانا النبى الكريم أن نقضى هذا اليوم وهذه الليلة فى التوبة إلى الله وفى التضرع إلى الله وفى الاستغفار مما جنيناه حتى تُحفظ ملفات خطايانا وقضايانا ولا يكون لنا إلا ما ادخرناه فى بنك مولانا عز وجل ﴿ **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** ﴾ [الآية: ٩٦، النحل].

يجلس الإنسان فى هذا اليوم ينظر فيما عليه من الديون لله عز وجل وهو كريم وعفو ورحيم، إذا تاب العبد ماذا يفعل؟ يقول (بشرى يا ملائكتى فقد اصطلح عبدى معى، افتحوا أبواب السموات لقبول توبته ولدخول أنفاس حضرته فلنفس العبد التائب عندى يا ملائكتى أعز من السموات والأراضين ومن فيهن) ، يفرح التواب على العبد إذا تاب ويسارع العفو للعفو عمن رجع إلى الله بالتوبة وحسن المآب، ويسارع الغفور فيغفر لمن طلب منه المغفرة فى هذا اليوم الكريم يوم التوبة والمغفرة بل إن كرمه يتجاوز الحدود فقد قال صلوات الله وسلامه عليه : **(إذا قال العبد لا إله إلا الله تذهب إلى صحيفته فلا تمر على سيئة إلا وتمحوها حتى تجد حسنة فتجلس بجوارها)** ، تمحو كل الذنوب والعيوب حتى تصل إلى الحسنة السابقة، إكراماً من علام الغيوب عز وجل، فسارعوا فى هذا اليوم بالتوبة إلى الله والإقبال على الله حتى ترفع أعمالكم إلى الله وقد محيت سيئاتكم وقد تبدلت أوزاركم، وقد تضخمت ونمت وزادت أعمالكم وحسناتكم وقرباتكم ، فإن الله إذا علم صدق توبة عبده لا يكتفى بغفران الذنوب بل يمحو الذنوب ويضع بفضله مكان كل ذنب حسنة

﴿ **فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** ﴾ [الآية: ٧٠، الفرقان] حسنة لم تعملـــها ولـــم تفعلها ولكن هى تفضل من الكريم لصدقك فى التوبة لله عز وجل. قولـــوا جميعـــاً : تبنا إلى الله، ورجعنا إلى الله، وندمنا على ما فعلنا وعلى ما قلنا، وعزمنا على أننـــا لا نعود إلى ذنب أبداً، وبرئنا من سيئات نفوسنا، وقبائح أعمالنـــا، وزلات ألســنتنا، وعزمنا على طاعة الله ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، وعلى الله قصد السبيل والله علـــى ما نقول وكيل، وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

قال ﷺ : **(التائب حبيب الرحمن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له)** ادعـوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشـــهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبد الله ورسوله.

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وســلم، واعطنـــا الخير، وادفع عنا الشر، ونجنا واشفنا، وانصرنا على أعدائنا يارب العالمين.

أما بعد..

فيا أيها الأخوة المؤمنون..

كان من جلال قدرة الله، ومن رأفة الله بعباده المسلمين والمؤمنين فى هذه الليلـة المباركة التى فيها أكرم رسول الله ﷺ فشق له القمر نصفين وهو فى مكـــة، آيـة للكافرين ومعجزة للمبعدين، وكان من كرم الله عليه فى المدينة أن حوّل له القبلة فـى هذا اليوم من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة قبلة إبراهيم عليه الســـلام، فأرضـــاه وقال له ﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولنيك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره** ﴾ [الآية: ١٤٤، البقرة] وأكرمـه فى هذه الليلة بقبول شفاعته فى الأمة كلها صغيرها وكبيرها، صالحـــها وطالحـــها، برّها وفاجرها، لأنه ﷺ الرحمة المهداة والنعمة المسداة لجميع خلــق الله، فللــه درّ رجال تابوا إلى الله وأكثروا من أعمال التائبين، ومن أحوال المنيبين وحلّوا أنفســـهم بحلة الخاشين الخاشعين لله رب العالمين، فإذا مضت ليلة النصف من شعبان فـــهموا الإشارة من تحويل القبلة وهى أن الإنسان إذا كان طوال العام قبلته دنيـــاه أو قبلتـــه حظه وهواه أو قبلته شهواته ومطامعه أو قبلته آماله الفانية الكاسدة أو همه كله العلـو فى الأرض بغير الحق، فبعد نصف شعبان يتجه بالكلية إلى حضرة الديان اســـتعداداً لشهر رمضان لأنه شهر الكرم وشهر الجود وشهر الخيرات لمن اســـتعد لـــه قبلـــه

بقليل، والرسول كان يستعد لرمضان من بداية شعبان، وأصحابه أيضاً كانوا كذلــك، الخاصة منهم يقول فيهم أنس بن مالك ﷺ وأرضاه : (كان أصحاب رســول الله ﷺ إذا نظروا إلى هلال شهر شعبان أخرجوا زكاة أموالهم ليتقوى بها الفقير والمســكين على صيام شهر رمضان، ونظر الولاة إلى أهل السجن فمن كان عليه حــدّ أقــاموه وإلا خلّوا سبيله، وأحضر التجار تجاراتهم ليتفرغوا فى شهر رمضان لطاعة ربــهم ولمتابعة نبيهم، وأقبل الآخرون على المصاحف يتلونها، فإذا نظروا إلى هلال شــهر رمضان اغتسلوا واعتكفوا وأكبّوا على العبادة) وقد كان الإمام الشافعى والإمام مـالك رضى الله عنهما يواصلان الدروس بالليل والنهار، فقد كان الإمــام الشــافعى يبــدأ دروسه مع شروق الشمس فيعطى درساً للتفسير ثم درساً لأصول الفقه ثــم درســاً للحديث ثم درساً للتجويد وعلوم القراءات ويظل حتى صلاة الظــهر فــى تدريســه لطوائف الدارسين والتلاميذ والسالكين والمريدين ، والإمام مالك كان كذلــك، فــإذا جاء شهر رمضان غلقوا كتب العلم وأنهوا حلقات الدرس وأقبلوا على عبادة الله عــز وجل فكان الشافعى رضى الله عنه وأرضاه يختم فى شهر رمضــان ســتين ختمــة لكتاب الله، ثلاثين ختمة بالنهار، وثلاثين ختمة بالليل، كل نهار يصعد منه لله ختمــة، وكل ليلة يصعد منه لله عز وجل ختمة لكتاب الله عز وجل. كيف يقومــون بذلــك؟ يستعدون من قبل ذلك. نحن نستعد بتجهيز التمر وتجــهيز المــأكولات وإحضــار المشروبات، وجعلناه شهر المطعومات والمأكولات ونســينا أنــه شــهر العبــادات والطــاعات والقربات، فأخطــأنا طريق ســلفنا الصالح ، فإذا جئنــا إلى رمضــان لا نستطيع أن نصلى القيام من التخمة التى حدثت لبطوننا عنــد الإفطــار، بــل إن أخلاقنا تتغير فى نهار رمضان لأننا لم نتعود على الصيام فى شهر شعبان، فنخــرج عن أطوارنا ونفعل ما يغضب ربنا، وإذا عاتبنا أحد تعللنا بأننا صائمين. مــا هكــذا الحال يا جماعة المؤمنين؟ إن نبيكم الكريم كان يستعد لشهر رمضان بتدريب نفســه

على الصيام فى شعبان، وتدريب نفسه على القيام فى شعبان، استعداداً لصيام وقيام شهر رمضان وما فعل ذلك إلا ليعلمنا وينبهنا على كيفية الاستعداد لشهر رمضان. نمرن أنفسنا من الآن فيقوم الإنسان مثلاً بعد صلاة المغرب من الآن فيصلى ست ركعات لله بدلاً من اثنتين وقد قال ﷺ : **(من صلى ست ركعات بعد المغرب كتبت له عبادة سنة ومن صلى عشر ركعات بعد المغرب بُنى له قصر فى الجنة)**[1] ، فإذا جاء شهر رمضان كانت صلاة القيام بالنسبة لنا هيّنة لينة ﴿ **وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون** ﴾ [الآيتان: ٤٥، ٤٦، البقرة] يصوم الإنسان بعض الأيام ويقلل الطعام فى الأيام التى ليس فيها صيام ليتدرب على الصيام، فإذا كان شهر رمضان لم تتغير حالته، ولم تتبدل هيئته، فإذا كان يأكل فى الوجبة الآن رغيفين ينقصهم رويداً رويداً، ففى اليوم الأول ينقص ربع رغيف وفى الثانى نصف رغيف وفى الثالث ثلاثة أرباع رغيف وفى اليوم الرابع يكتفى برغيف واحد ويواظب على ذلك إلى بداية شهر رمضان، وإذا كان يشرب فى اليوم خمس مرات مثلاً، فلا يشرب إلا مرتين لأن الشراب يتعلق بكمية الطعام التى تدخل فى المعدة. إذا كان يشرب السجائر أو الشيشة أو الشاى أو غيرها يخفف منه من الآن استعداداً لشهر رمضان، إذا استطاع أن ينتهى منها فبها ونعمت وقد صار من عباد الله الصالحين. وإن لم يستطع يخفف قدر استطاعته، إذا كان يشرب فى اليوم علبة يجعلها نصف علبة ثم بعد ذلك فى اليوم ثلاث مرات فقط ثم مرة واحدة فقط، ثم يمنعها بالكلية فإنها شرّ وبلية على الجيوب وعلى الأجسام وعلى الإنسان فى كل أحواله، ليس منها ولا فيها خير قط لبشر يشربها، وهكذا يتدرب الإنسان على الاستعداد لشهر رمضان، يتدرب بالإكثار من صلوات النوافل استعداداً

---

[1] عن أبى هريرة برواية (من صلى ست ركعات بعد المغرب لا يتكلم بينهم بشئ إلا بذكر الله عدلن له بعبادة إثنى عشر سنة).

لصلاة القيام، ويتدرب بالصيام والتقليل من الطعام استعداداً للصيام، ويتدرب على الكف عما ألفتة النفس من الشهوات والحظوظ والملذات، ليعتاد الصيام والقيام، ويتدرب بعد ذلك على الأهم على تحسين أخلاقه فلا يخرج منه إلا القول المليح، وينهى نفسه عن الغى والقبيح، ذلك هو الاستعداد الحقيقى لشهر رمضان.

نسأل الله عز وجل أن يحبب إلينا الإيمان ويزينه فى قلوبنا، وأن يكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، وأن يجعلنا من الراشدين.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل زاهقاً وهالكاً وارزقنا اجتنابه يارب العالمين.

اللهم وفقنا وأزواجنا وأولادنا لما فيه طاعتك ورضاك يارب العالمين.

اللهم أهل علينا هذا العام بالخير واليمن والبركات، ووفقنا فيه لعمل الصالحات واحفظنا فيه من الذنوب والسيئات، بكرمك وجودك يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لعبادك المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين.

كما نسألك اللهم فى هذا اليوم المبارك أن تنزع الغل والحقد من بين زعماء المسلمين وحكامهم وأن تجمعهم جميعاً على كتاب الله وعلى سنة رسول الله وعلى العمل لصالح أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله إنك رب الخير على كل شئ قدير، وبالإجابة جدير.

عباد الله اتقوا الله.. **(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون).**

اذكروا الله يذكركم وأقم الصلاة.



الخطبة السادسة(*)

الاستعداد لشهر رمضان

الحمد لله رب العالمين، الشكور العطوف الحنان المنان الرءوف بعباده المؤمنين ، وبكل فرد من بنى الإنسان . سبحانه سبحانه هو أرحم بنا وأرفق بنا من آبائنا وأمهاتنا وهو أولى بنا من أنفسنا لأنه خالقنا وصانعنا وموفقنا عز وجل، فإذا فرض علينا أمرا فمن محض رحمته فرضه، وإذا نهانا عن شئ فمن محض حرصه علينا نهانا عنه، لا يريد إتعابنا ولا يشق علينا فى أى أمر من أمورنا بل الأمر كله كما قال سبحانه : ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ [الآية: ١٨٥، البقرة].

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إله تجلى على عباده ببعض رحمته وادخر الجملة الكبيرة الجمة ليوم لقائه فى يوم البعث والنشور ونسأله سبحانه وتعالى أن يغمرنا برحماته المتوالية فى الدنيا والآخرة.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أكمل الله به علينا النعمة وأتم علينا به المنة، ووضع لنا به ﷺ الطريقة الواضحة اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد، صلاة تعيننا بها على حسن إتباعه وتحشرنا بها يوم القيامة تحت لواءه، وتجمعنا بها عليه فى مستقر رحمته آمين آمين يارب العالمين.

أما بعد..

(*) كانت هذه الخطبة بمجمع الصفا بمدينة المنصورة يوم الجمعة ٢٧ من شعبان ١٤١٣هـ - ١٩٩٣/٢/١٩م

فيا إخوانى ويا أحبابى..

استمعنا فى هذا اليوم قبل الصلاة إلى البيان الإلهى والتكليف الربانى الذى نـزل يحث عباد الله المؤمنين على صيام شهر رمضان وقد نزل هذا البيـان فـى شـهر شعبان فى السـنة الثانية من هجرة النبى ﷺ وفيه كل شئ يتعلق بهـذه الفريضـة وما يجب أن يتعلمه كل مسلم ومسلمة وكل مؤمن ومؤمنة حتى أن هذا البيـان مـع صغر حجمه ومع قلة كلماته وآياته لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فى شأن الصيـام إلا ووعاها وأحصاها وبينها، عرف ذلك من عرفه، وجهله من جهله، ونحـن جميعـا ونحن نستعد لشهر رمضان فالواجب الأول علينا وعلى زوجاتنا وعلى أولادنا وعلى بناتنا أن يستعدوا لتلاوة هذه الآية وفهمها واستيعابها كما أمر الله عـز وجـل قبـل تجهيز المأكولات وقبل إعداد المشروبات، عليهم أن يقرأوا هذه النصائح والتوجيهات التى أنزلها الله عز وجل على رسوله ﷺ ، وعندما نزلت هذه الآيات جمع رسـولكم الكريم صلوات الله وسلامه عليه أصحابه وتلاها عليهم، ثم بين لهم الآداب الواجـب عليهم إتباعها فقال فى خطبة جامعة **(أيها الناس قد أظلكـم شـهر عظيـم، شـهر مبارك، شهر فيه ليلة هى خير من ألف شهر، وهو شهر الصبر، والصـبر ثوابـه الجنـة، وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه فى رزق المؤمن وهو شـهر أولـه رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، من فطر فيه صائمـا كـان مغفـرة لذنوبه وعتق لرقبته من النار قالوا : يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصـائم عليه فقال ﷺ يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة أو على شربة مـاء أو على مذقة لبن ومن أشبع فيه صائما سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ بعدهـا أبدا ومن خفف عن مملوكه فيه كان عتقا لرقبته مـن النـار. جعـل الله صيامـه فريضة وقيام ليله تطوعا. الفريضة فيه بسبعين فريضة فيما سواه فاستكثروا فيـه من أربع خصال، خصلتان ترضون بهما ربكم، وخصلتان لا غنى لكم عنهما، فأمـا**

اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه وأما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار)[1] .

فالمؤمن استعداده وتجهيزه لشهر رمضان بما ذكرت يطلب من الله التوبة ليتوب إلى الله مما جناه ويدخل على هذا الشهر بارا تقيا لله عز وجل، يقرأ أبواب الصيام ليحكم أمر الصيام فيتقبله الله عز وجل بقبول حسن، ينظر إلى المنهاج النبوى الذى وصفه النبى ﷺ للصائمين وهو قوله صلوات الله وسلامه عليه : **(الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم)** ماذا عليه؟ **(فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب فإن أحد سابه أو شاتمه فليقل إنى أمرئ صائم إنى امرئ صائم)**[2] هذا ما يقوله المسلم. ليس فيه ماذا يعد للإفطار وماذا يعد للسحور لأن هذا الشهر كما قال فيه الله ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ [الآية: ١٨٣، البقرة] حدد الهدف وهو التقوى وجعل هذا الشهر معسكرا فرضه علينا الله لنحصل فى نهايته على شهادة بأننا أنقياء لله، أتقياء لله، مغفورا لنا ذنوبنا من عند الله، قمنا بالأوامر التى فرضها علينا الله وأعطانا إجابة الدعاء التى ذكرها فى آخر البيان القرآنى، فمن صام كما أمر الله فأولئك يقول لهم وفيهم الله ﴿ **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان** ﴾ [الآية: ١٨٦، البقرة] قريب منه فى كل وقت، وفى كل زمن، وفى كل مكان، وأجيب دعوة الداع إذا دعان بليل أو بنهار، فى مسجد أو فى عمل أو فى حقل أو فى شارع لأنه استجاب لداع الله وأمر بالصيام كما أمر الله عز وجل، وإذا كان الإنسان يجد من رفاقه فى المنزل تبرما من الصيام، أو من زملائه فى العمل تبرما من الصيام عليه أن يشرح لهم ما تيسر من الحكم التى من أجلها فرض الله الصيام

---

(١) عن سليمان الفارسى رواه ابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى ورواه أبو الشيخ ابن حبان فى الثواب.

(٢) عن معاذ بن جبل أخرجه البخارى عن أبى هريرة (الصيام جنة) رواه مسلم والنسائى والبخارى.

حتى لا يحرموا من الأجر والثواب فإن من صام وهو متضرر أو متبرم ليس له أجر عند الله عز وجل، مثل الذى يأتى فى أول النهار أو فى وسطه ويقول لماذا طال هذا اليوم ؟ لماذا لم يؤذن المغرب؟ لماذا لم ينتهى هذا الشهر؟ هذا الكلام نسمعه كثيرا وكل من يقول مثل هذا الكلام فقد حبط عمله وصيامه فى شهر رمضان ومثل هذا علينا أن نشرح له الحكمة من الصيام وما الحكمة من الصيام؟ الصوم جنة يعنى وقاية من ماذا يا رسول الله؟ العزيز الحكيم الذى خلق فسوى يعلم الذى يصلح هذا الجسد والذى يفسده وجاء بهذا الكتالوج الإلهى القرآن الكريم ليعرفنا كيف نشغل هذا الجسم، فأخبرنا أن فى الجسد أعضاء تعمل فى الليل وفى النهار، وأعضاء تستريح بالليل كالعين والفم واليد والرجل والفكر والحس هذه الأعضاء تستريح ليلا لكن المعدة والقلب تعملان بالليل وبالنهار فالإنسان يكون نائما والقلب يعمل والمعدة تتحرك وهذه المعدة من غريب صنع الله أنها لا تهضم الطعام إلا فى وجود بعض الطفيليات التى تعيش عليها فهى من فضل الله تفرز إنزيمات خاصة تعمل على هضم الطعام وكثرتها تتعب المعدة وقلتها تؤذى المعدة ولابد أن تكون بحساب معلوم قرره الحى القيوم عز وجل ولأن الإنسان يأكل طوال العام فيزيد معدل تكاثرها فتحتاج إلى الحد منها فكانت فريضة الصيام، يجوع الإنسان فيها بالنهار فتكون فرصة للإقلال من هذه الفطريات والطفيليات التى تعيش على معدة الإنسان والتى هو محتاج إليها ولكن بقدر معلوم وأنتم جميعا تعلمون أن أرضنا التى تكثر زراعتها يقل إنتاجها. ما علاجها ؟ نريحها عاما من الزمان ونحرثها ونقلبها ونتركها للشمس حتى تقتل الآفات التى تسكن بها، فإذا زرعناها فى العام التالى جاءت بإنتاجها ومحصولها المعتاد، فأيضا المعدة تجف رطوبتها وتنزوى طفيلياتها وتستريح أعضاءها لكى تستطيع أن تكمل لك المسيرة التى حددها لها المصنع الذى هو من صنع الله عز وجل، فكل واحد منا قدر له المصنع زمن معلوم إذا انتهى

زمانه رجع إلى ما خلق منه ﴿ **منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكـــم تـــارة أخرى** ﴾ [الآية: ٥٥، طه] إذا الصيام لراحة المعدة وليس لإتخامـــها آخـــر النـــهار بالأكل فهى متخمة طوال العام ولذلك عندما ننظر لأصحاب رســـول الله ﷺ الذيـــن فقهوا الحكمة عندما ذهب إليهم الطبيب ردوه ولم يكن عندهم مستشـــفى ولا عيـــادة لماذا؟ لأنهم مشوا على منهاج الله ونفذوا الكتاب والكتالوج الذى أنزلـــه عليـــهم الله فعاشوا فى أمن وعافية من الله عز وجل فى الدنيا ﴿ **من عمل صالحا من ذكـــر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة** ﴾ [الآية: ٩٧، النحل] وفى الآخـــرة حياتـــهم طيبة فالمجارى التى يجرى فيها الـــدم الشرايين والأوردة توصل الغـــذاء وتوصـــل الدم وتوصل الماء وترجع ثانية الفضلات هذه الأوردة والشرايين لأننا نأكل طـــوال العام قد تنسد بالدهون التى تترسب فيها وتجعل الإنسان عرضة لتصلب الشـــرايين أو عرضة للضغط أو عرضة للكوليسترول أو غيرها من الأمراض التى سببها الرئيـــس أن مجرى الدم ينسد، فلابد من فترة راحة حتى يتطهر هذا المجرى، فالصائم الـــذى ينام طوال النهار لا يحقق حكمة الصيام، لكن الذى يعمل كالمعتاد عند الظهر ينفـــذ الزاد فتتحول المعدة إلى المخزون الزائد لتتخلص منه من الخلايا الزائدة والدهـــون الزائدة فتذيبها وتقوم بتحويلها إلى مواد سهلة الامتصاص يتغذى الفـــرد عليـــها. إذن هذه فترة لتطهير الشرايين والأوردة والأعضاء كلها مـــن الســـموم الزائـــدة ومـــن المأكولات الزائدة الموجودة فى المخازن التى أوجدها الله عز وجل ليحجز فيها مـــا زاد عن الإنسان وقت الحاجة، فهناك مخزن تحت الجلد يخزن فيه الدهـــن الزائـــد، ومخزن فى الكبد يخزن فيه السكر الزائد عن حاجة الإنسان وهذه المخازن تفرغ كل ما فيها فى رمضان لأن الزيادة كما تعلمون جميعا نتيجتها الأمراض التى نراها فـــى عصرنا، فكان الغرض الأول من الصيام تصحيح جسمك وتصحيح بدنـــك ووقايـــة معدتك ووقاية أعضائك من الأمراض ومن الأعراض التى يشكو منها بنى الإنســـان

ولذلك تنبه أهل الغرب أخيرا إلى هذه الحقيقة وإن لم يؤمنوا بالإسلام، فالمصحات الطبية عندهم اليوم أحسن من المستشفيات عندنا والعلاج الأساسي في هذه المصحات الصيام كصيام المسلمين لمدة شهر في العام تبدأ من شروق الشمس إلى غروبها، هناك مصحات في روسيا وفي المجر وفي السويد والنرويج كلها لعلاج الإنسان ليس بالأدوية ولا بالعقاقير وإنما بالصيام الذي تفضل به علينا وعليكم العلي القدير عز وجل، عندما يعلم المسلم هذه الحكمة سوف يقبل على الصيام وهو فرح ومسرور.

والحكمة الثانية للصيام أنه وقاية للمجتمع لأن الصيام هو الورشة التي تصلح الضمير وما أحوجنا إلى هذا الضمير في عصرنا يا إخواني فإن كل ما نعاني منه سببه أزمة الضمير، أو كما نقول بلسان الإسلام – لأن الضمير كلمة أجنبية – المراقبة أو الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهذه عبادة الصائم لأنه لا يراقبه في عمله إلا الله، فلو دخل في مكان وأغلق على نفسه وأخطأ فلا يحاسبه أحد إلا الواحد الأحد عز وجل. فالصائم يتمرن على مراقبة الله عز وجل في صيامه فإذا دام على هذه المراقبة راقب الله في صيامه وراقبه في الأكل والشراب، وراقبه كما قلت في الأخلاق فلا يصخب ولا يسب ولا يشتم، ويراقب أعضاءه وإذا أرادت أن تتحفز يقول لها إني امرؤ صائم، يذكر نفسه ويذكر أخاه الذي أمامه، يذكر نفسه حتى لا تتحرك أعضاءه بما يغضب الله، ويذكر زميله أو رفيقه الذي يتناقش معه حتى تخمد أعضائه وتبرد جوارحه، فلا يفكر في إيذائه فهي مسكن إلهي يسكن غضب النفوس البشرية، وصفه طبيب البشرية الأعظم صلوات الله وسلامه عليه فإذا راقب الإنسان ربه وعلم أنه لو أفطر على لقمة حرام فلا فائدة من صيامه وتحرى المطعم الحلال، فلم يغش ولم يقبل الرشوة ولم ينافق ولم يداهن

ولم يفعل الأفعال التى يتسم بها أهل الشقاق والنفاق بل يكون كما قال الله فـــى شــأن الملائكة الكرام﴿ **لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مــــا يؤمـــرون** ﴾ [الآيـــة: ٦، التحريم] فيخرج من هذا الشهر وقد استقام فى مقام المراقبة وهذا هو العبـــد الـــذى نحتاجه، فإصلاح حال المجتمع الذى نحن فيه يتوقف على هذا، فلسنا محتاجين إلـــى أموال ولسنا محتاجين إلى مبان ولسنا محتاجين إلى مدارس ومستشفيات وإنما نحـــن محتاجون إلى أفراد امتلأت قلوبهم بمراقبة الله فى الغدو والــــرواح، مثـــل هـــؤلاء يكيفون الأشياء ولا تكيفهم الأشياء، فلو وجد الطبيب الذى يراقـــب الله يســـتطيع أن يجعل المسجد عيادة ويستطيع أن يحول الشارع إلى عيادة ويستطيع أن يكشف فـــى أى مكان لأنه يراقب الرحمن عز وجل، أما إذا جهزنا المستشفى بالأجهزة الراقيـــة ودخلها من لا ضمير ولا دين له فإنهم يعطلونها ليفتحوا عياداتهم وهذا ما نعانى منـــه الآن، إذا وجد المدرس الذى يراقب الله فإنه يستطيع أن يدرس فـــى هـــذا المكـــان ويستطيع أن يدرس فى الحديقة ويستطيع أن يدرس على حافة الطريق كما كان يفعل رسول الله ﷺ . أما إذا عدم هذه المراقبة ولم يكن عنده هذه المحاسبة فإنـــه يكـــون عنده الإمكانيات ولا يكلف نفسه ولا يجهد نفسه حتى يوفر صحته وجســـمه للعمـــل الذى يعمله فى المنازل ولا يبارك الله فى ماله ولا رزقه ولا فى بيته ولا فـــى أولاده ولكنه لا يشـــعر بذلك ، إذا توفرت هذه المراقبة للتجار لـــم نحتـــج إلـــى مبـــاحث للتموين، بل كلما أعددنا لائحة أعدوا المخرج منها قبل صدورها، وكلما جئنا إليـــهم بمباحث احتاجت المباحث إلى مباحث آخرين وهكذا، لكن لا مخرج لنا إلا إذا دربنـــا أنفسنا ومرنا أولادنا ودربنا أفراد مجتمعنا على أن يراقبوا الله ويعملوا ابتغاء وجـــه الله عز وجل وقلنا لهم كما قال الله ﴿ **وقل اعملوا فســـيرى الله عملكـــم ورســـوله والمؤمنون** ﴾ [الآية: ١٠٥، التوبة]. الذى يقوم بكل هذا العمل يا إخواننـــا الصيـــام،

فالصيام هو الذى يطهر المجتمعات من هـــذه المفاســـد الأخلاقيـــة وهـــذه الرذائـــل الاجتماعية التى عمت فى مجتمعنا ولا نجد لها سبيلا ولا نستطيع أن نفعل فيها قليـــلا أو كثيرا لأننا نبحث عن حلها فى غير كتاب الله وفى غـــير ســـنة رســـول الله ﷺ ولذلك تذكرون أن أصحاب رسول الله ﷺ عاشوا وليس بينهم محكمة واحدة جزئيـــة أو كلية أو استئنافية أو غيرها ولا نقط للشرطة ولا مصلحة للضرائب ولا مبـــاحث للتموين ولا مباحث لتهريب المخدرات لأن كل واحد منهم كان عنده شـــرطى فـــى داخله يراقبه ويؤنبه ويوبخه إذا أخطأ أو وقع فى الخطأ وأقسم الله بعزتـــه وجلالـــه بهذا الجندى فقال﴿ **ولا أقسم بالنفس اللوامة** ﴾ [الآية: ٢، القيامة]، فمعـــك النفـــس اللوامة التى تظهر عند أى شئ يغضب الله أو أى حركة لا توافق شـــرع الله أو أى أمر ليس على هدى سنة مولانا وسيدنا رسول الله ﷺ ، والذى ليس معـــه النفـــس اللوامة لو أحطته من جميع الجهات بالقوانين والتعليمـــات واللوائـــح والتشـــريعات والجنود والهيئات فإنه بحيلته ومكره ودهائه يستطيع أن يفلت منه، لكن الذى فى قلبه النفس اللوامة كان يذهب بنفسه إلى رسول الله ويقول زنيت يا رســـول الله فيقـــول : لعلك فاخذت. يقول : زنيت يا رسول الله، فيقول : لعلك قبلت. يقول زنيت يا رســـول الله، ويذهب الآخر فيقول سرقت لماذا؟ حتى يريح نفسه من وخـــز ضمـــيره ومـــن تأنيب نفســـه اللوامة التى تؤلمه وتوبخه بالليل والنهار ولا يستقر لـــه قـــرار إلا إذا علم أنه رجع عن هـــذا العمل وعن هذا الإصرار وتاب لله الواحد القهار عز وجـــل ﴿ **إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون** ﴾ [الآيـــة: ٢٠١، الأعراف].

ومن هنا يا إخـــوانى فالصيام وقاية ليس لها نهاية ولا نستطيع أن نتحدث عنـــها ولا عن بنودها فى هذا الوقت القصير ولكن نكتفى بهذا القدر. قال ﷺ : **(لـــو أذن**

للسموات والأرض أن تتكلما لبشرتا من صام رمضان بالجنة) ، وقال ﷺ : (أتـــاكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويســـــتجيب الدعاء ويضاعف الأجر فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقى من حرم فيــــه مــــن رحمة الله عز وجل)[1] .

أو كما قال ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

[1] عن أبى هريرة رواه النسائى والبيهقى.

الخطبة الثانية :

الحمد لله الذى وفقنا لإتباع هذا الدين، ونشكره سبحانه وتعالى على أن اجتبانـــا وجعلنا مسلمين ونسأله عز وجل أن يزيدنا تقى وغنى وعفـــاف وهـــدى أجمعيـــن. وأشهد أن لا إله إلا الله، وصف نفسه بنفسه فى كلامه العلى المجيد.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، بلغ الرســالة وأدى الأمانة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وســـلم واعطنـــا الخير، وادفع عنا الشر، ونجنا واشفنا وانصرنا على أعدائنا يارب العالمين.

أما بعد..

فيا إخوانى ويا أحبابى :

فالصوم وقاية لنا من عذاب النار، وإن الله عز وجل يتجلى لنا فى هذا الشـــهر العظيم فيغفر لنا ذنوبنا ونخرج منه وقد تطهرنا من الخطايا، وقد مســـحت صحـــف سيئاتنا وأبدلها الله عز وجل بحسنات. قال ﷺ : **(من صام رمضان إيمانا واحتســابا غفر له ما تقدم من ذنبه)** ، فالذنوب نوعين : ذنوب فى حق الله عز وجـــل، وذنوب فى حق الخلق وهى تسمى حقوق العباد، فأما التى فى حق الله فإن الله عـــز وجـــل يغفرها ويخرج الإنسان منا بعد شهر رمضان وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه، أمـــا حقوق العباد فلابد فيها من الحساب ولابد فيها من المسألة ولابد فيها من العفو، ولـــذا نستعد ويستعد المؤمنون لشهر رمضان بالصفح عمن أساء إليهم وإصلاح ما بينـــهم وبين إخوانهم وما بينهم وبين جيرانهم وما بينهم وبين ذوى رحمهم، فمن كـــان فـــى صدره مشاحنة لأحد من المسلمين فليعفو عنه وليصفح عنـــه **﴿ وأن تعفـــو أقـــرب**

للتقوى ﴾ [الآية: ٢٣٧، البقرة] ويسامحه حتى ولو كان مخطأ فى حقه فإن من عفا وأصلح فأجره على الله، ومن كان قاطعا لرحمه فليواصلهم قبل أن يواصل الله بالصيام فإن الله يتجاوز عن الذنب فى حقه، ولكنه أوكل ذنوب العباد وحقوق العباد إلى نفسه وإذا كان يوم القيامة يتجلى بفضله ويقول **(يا عبادى أما ما كان بينى وبينكم فقد غفرته لكم وأما ما كان بينكم وبين بعضكم فتواهبوه فيما بينكم ثم ادخلوا الجنة برحمتى)** إذا لابد من المصالحة والمسامحة بين عباد الله المؤمنين حتى ندخل على شهر رمضان ونحن كما قال الله **﴿ ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ﴾** [الآية: ٤٧، الحجر] يعنى لا يكونون إخوانا إلا إذا نزعوا ما فى صدورهم لأنها فى ترتيب الآية بعد النزع **﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾** [الآية: ١٠، الحجرات] من هم ؟ الذين نزعوا ما فى صدورهم من الغل ومن البغضاء ومن الأحقاد لإخوانهم المؤمنين ذلك هو الاستعداد الأمثل لشهر رمضان.

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا للصيام والقيام وأن يصلح أحوالنا وأن يذهب فساد قلوبنا وعناء نفوسنا، وأن يرنا الحق حقا ويرزقنا إتباعه، وأن يرنا الباطل زاهقا وهالكا ويرزقنا اجتنابه.

اللهم وفقنا فى هذا الشهر الكريم للخيرات والقربات والطاعات والدعوات المستجابات واحفظنا فيه من المعاصى الظاهرة والباطنة يارب العالمين.

اللهم ارزقنا فيه الإقبال عليك والقبول منك والقبول من عبادك المؤمنين أجمعين.

اللهم انزع سخائم صدورنا وفساد قلوبنا وخبث طبعنا واجعلنا من أصحاب القلوب التقية النقية بفضلك وجودك يارب العالمين.

اللهم رخص أقوات المسلمين وبارك فيمن يرخص لعبادك المؤمنين وقهم السوء بفضلك يا أرحم الراحمين.

اللهم ولى أمورنا خيارنا ولا تولى أمورنا شرارنا وأصلح رؤساءنا وحكامنا واجعلهم يعملون بكتابك وسنة خير أحبابك يا أرحم الراحمين.

اللهم أهلك الكافرين بالكافرين، وأوقع الظالمين فى الظالمين، وأخرج المسلمين من بينهم سالمين غانمين يارب العالمين.

اللهم إن الكفار والمنافقين قد بغوا علينا يا أرحم الراحمين وأحاطونا بمكرهم وخداعهم ولا حول لنا ولا طاقة لنا على دفعهم إلا بك يا أرحم الراحمين. اللهم صب عليهم عذابك.

اللهم آمن عبادك وأحبابك واجعل ديار الإسلام ديار الأمن والسلام يارب العالمين.

اللهم أهلكهم بما شئت وكيف شئت وانصرنا عليهم بجنود من عندك يارب العالمين.

اللهم اغفر لعبادك المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات.

عباد الله.. **(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون).**

الباب الثانى

احتفاء أهل الإيمان بليلة النصف من شعبان

- مشروعية الاحتفال بليلة النصف من شعبان.
- اجتهاده ﷺ فى ليلة النصف.
- صيام الأيام البيض.
- حقيقة الدعاء الوارد فى ليلة النصف.
- صلاة التسابيح.
- المحرومون من عفو الله فى ليلة النصف من شعبان.
- نسخ الآجال.
- الإكثار من الاستغفار.



احتفاء أهل الإيمان بليلة النصف من شعبان(*)

الحمد لله الذى وفقنا لما يحبه ويرضاه وجعلنا من أهل طاعته ورضاه، وأسأله عز وجل أن يجعلنا دائماً وأبداً ممن يفتح لهم باب المناجاة وينير قلوبهم لذكر الله، ويرزقهم الاستقامة فى كل أنفاسهم إلى يوم لقاء الله.

والصلاة والسلام على بدر التمام ومصباح الظلام ومسك الختام وسيد جميع الأنام والشفيع الأعظم لجميع الخلائق يوم الزحام سيدنا محمد وآله الكرام وأصحابه العظام وورات نوره فى الدنيا إلى يوم الزحام. آمين.

مشروعية الاحتفال بليلة النصف من شعبان

هذه الليلة يا إخوانى اختلف الناس فى زماننا فقط فى الاحتفال بها، وإن كان فى الأزمنة الماضية الفاضلة لم يختلفوا أبداً فى إحيائها، وظن البعض الذين منعوا إحيائها، وبعضهم كرّهوه، وبعضهم تجرأ على الله وحرّم الاحتفال بها أن ذلك لأن الاحتفال ليس بسنة والسنة هى بيان رسول الله ﷺ بقوله أو بفعله أو بإقراره. هذه هى السنة : إما أن يقول وإما أن يفعل وإما أن يقرّ من يفعل كل ذلك هو السنة، وهذه الليلة قد أمر الحبيب ﷺ بقوله بإحيائها وقام بنفسه فيما ثبت من الروايات الصحيحة بإحيائها فأما قوله صلوات الله وسلامه عليه فقد قال فيما يرويه الإمام أبو داود عن الإمام على كرم الله وجهه ورضى الله عنه **(إذا كانت ليلة النصف من**

(*) كانت هذه المحاضرة فى الاحتفال بليلة النصف من شعبان بمسجد الجمعية العامة للدعوة إلى الله بمدينة الزقازيق يوم ١٤ شعبان ١٤١٩هـ – ١٩٩٨/١٢/٣م.

شعبان نزل الله عز وجل لغروب شمسها إلى السماء الدنيا فيغفر لأهل الأرض جميعاً إلا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم أو مصرّ على معصية أو شارب خمر أو زان، فإذا كانت هذه الليلة فقوموا ليلها وصوموا نهارها) ، هذه هى السنة القولية (فقوموا ليلها وصوموا نهارها) فغير الموفقين قالوا هذا الحديث حديث ضعيف ولا يجب أن نأخذ إلا بالحديث القوى، ودأب العلماء الأجلاء جميعاً منذ عصر رسول الله ﷺ إلى عصرنا هذا ومن القواعد الأصولية فى علم الأصول. أصول الفقه الذى هو مادة التشريع الإسلامى : يؤخذ بالحديث الصحيح المتفق على صحته فى الأحكام الفقهية التشريعية التى تهم المسلمين فى كل أمور حياتهم فى الزواج وفى الطلاق وفى الميراث وفى البيع وفى الشراء ولا نأخذ إلا بالأحاديث المجمع على صحتها، لكن بالنسبة للاجتهاد فى طاعة الله فمبدأهم فى علم الحديث (يؤخذ بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال) لأنك لن تسيئ إلى أحد إذا عملت هذا العمل، ولن تضر أحداً باستزادتك من هذا الفعل وإنما هذا فعل خاص لك وفى نفسك ولا يضر أن تعمله فى أى وقت يعنى مثلاً الاجتماع للدعاء، هل هناك مانع شرعى من جمع المسلمين للدعاء فى أى وقت وفى أى مكان؟ فى أى زمان تنتاب المسلمين شدة يجب عليهم أن يجتمعوا للدعاء ولقوله ﷺ **(يد الله مع الجماعة)**[1] ، وفى أى زمان لأن الدعاء ليس له وقت كراهة، بعد صلاة الصبح، بعد العصر، فى أى وقت يدعون الله عز وجل، وعلى وضوء أو على غير وضوء لأن الدعاء لا يشترط له الطهارة الحسية بالوضوء وإنما أساس قبوله الطهارة القلبية لتطهير السر والقلب لله عز وجل إذن ما الذى يمنع من الدعاء فى هذه الليلة؟ قراءة سورة من سور القرآن فى أى ليلة ما الذى يمنعها؟ وإذا كان بعضهم يمنع قراءة القرآن للآخرين لا أقول للأموات كما يقولون ولكن أقول للأحياء والأموات فإنى يجوز لى أن أقرأ القرآن لرجل حى

---

[1] عن عمر بن الخطاب رواه الطبرانى فى الأوسط.

وأهبه له، ونفترض أن هذا القرآن ثوابه لم يصل إليه فهل لا يصل ثوابه إلـــىّ وأنـــا الذى أتلوه؟ يحرمون قراءة الفاتحة وتكرارها كما كررناها اليوم. كررنا أم الكتاب لـو لم تكن تستجاب فأى شئ يستجاب؟ فقد قيل للإمام أبى الحسن الشـــاذلى رضـــى الله عنه أيقبل الله عز وجل منا قراءة الفاتحة ؟ فقال رضى الله عنه : **(كيـــف لا يقبلـــها وهى كلامه منه خرج وإليه يعود)** إن لم يقبل كلامه فأى كلام يقبل؟ فالذين يقولـــون أن هؤلاء يقرأون الفاتحة خمسين مرة وما فى هذا لو كررت الفاتحة خمســين مــرة بمفردك أليست تلاوة لكتاب الله؟ ألم يكن رسول الله ﷺ يأخذ الليلة كلها من بدأهـــا إلى ختامها فى ترديد آية واحدة من كتاب الله؟ وكل مرة لك الثواب كل حرف بعشــر حسنات لا أقول ألم حرف ولكن ألف حر ولام حرف وميم حـــرف، فـــأنت طالمـــا تتلوها فأنت تتعبد لله بخير عبادة يقبل عليها الله قال فيها ﷺ : **(أفضل عبادة أمتـــى تلاوة القرآن)**[1] . اجتماعنا هذا ماذا يقول فيه الحبيب ﷺ ؟ **(ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله – ولم يحدد زماناً ولا مكاناً – يتلون كتـــاب الله – ولـــم يحـــدد أى موضع فيه – ويتدارسونه فيما بينهم إلا حفّتهم الملائكة ونزلت عليـــهم الرحمـــة وغشيتهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده)**[2] من يتألى علـــى الله فـــيزعم أن هذا الحديث لا ينطبق على مجلسنا أو المجالس المباركة فى هـــذه الليلـــة، الحديـــث واضح وصريح.

---

[1] أبو نعيم فى فضائل القرآن من حديث النعمان بن بشير وأنس.

[2] عن ابن عباس فى كتاب سند الدارمى.

اجتهاده ﷺ فى ليلة النصف

أما عن احتفاله ﷺ بنفسه فقد ورد فيه أن الله استجاب له فيها مرة بمكة ومـــرة بالمدينة. أما فى مكة فعندما طلب منه أهل مكة آية، وقالوا يا محمد ســـل ربــك أن ينزل لنا آية نراها ونؤمن بك أجمعين، فسأل الله تعالى فنزل فى هذه الليلـــة الأميـــن جبريل وقال : يا محمد قل لهم إن يجتمعوا فى هذه الليلة يروا آية، فاجتمعوا حـــول الكعبة، ولم يكن حول البيت بناءاً إلا الكعبة فكانوا يصلون ورءوسهم إلـــى الســـماء وموضع الصفا والمروة لم يكن إلا أحجار الجبلين، وكانت خارج البيت، فالبيت كـــان الجزء من الكعبة إلى زمزم ومكشوف فاجتمعوا والقمر فى هذه الليلـــة بـــدر كـــامل فأشار ﷺ إلى القمر بإصبعه فانشق نصفين، نصف على الصفـــا، ونصـــف علـــى المروة فأخذوا يغمضون عيونهم ويفتحونها فيجدونه وقد ظل على حالته، فذهبوا إلـــى بيوتهم وجلسوا ردحاً من الزمن ثم رجعوا فوجدوه على هيئته، ومع ذلك ما زادهـــم إلا تكذيبـــا وكانوا كما قال الله فى شأنهم ﴿ **وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا ســـحر مستمر** ﴾ [الآية: ٢، القمر]، وقالوا شيبتنا يا محمد بسحرك، فقال بعـــض عقلائـــهم ننتظر حتى يأتى مَنْ هم مسافرون، فجاءوا بعد حين فسألوهم فقالوا نعم رأينـــا فـــى هذه الليلة أن القمر قد انشق نصفين، ومع ذلك كذبوا ولم يؤمنوا لأنهم لم تسبق لـــهم من الله عز وجل العناية والهداية. أما المرة الثانية فكانت فى المدينـــة عندمـــا كـــان يتطلع إلى الله، ويرجو من الله أن يوله قبلة أبيه إبراهيم وفى هذا اليوم وعند صـــلاة الظهر وكان قد دعاه إلى وليمة غذاء قوم يسمون بنى سالم بن عوف فقال آتيكم بعـــد صلاة الظهر، قالوا لا، تأتى عندنا وتصلى فى منازلنا حتـــى تحـــلّ علينـــا البركـــة وافترشوا فى منازلهم فى ساحة أمام المنازل فراشاً وأذن لصلاة الظهر وصلى بـــهم ﷺ ركعتين تجاه بيت المقدس وعندما كان فى التشهد الأوسط نزل عليـــه الوحـــى

بقول الله عز وجل ﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فـــول وجهــك شــطر المسجد الحرام** ﴾ وحتى لا نظن أنه خطاب خاص به، عمّنا ببقيـــة الخطاب فقال ﴿ **وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره** ﴾ [الآية : ١٤٤، البقرة] فالتفت النبى ﷺ عندما قـــام إلى الركعة الثالثة تجاه الكعبة وصلى مَـــنْ خلفـــه بصلاتـــه، فصلوا هذه الصلاة الفريدة ركعتين تجاه بيت المقدس والأخـــيرتين تجـــاه بيـــت الله الحرام، وانطلق رجل ممن معه إلى أهل قباء فوجدهم يصلون العصر تجـــاه بيـــت المقدس، فقال يا قوم أشهد أنى صليت مع رسول الله ﷺ تجاه بيت الله الحرام، فلـــم يكملوا الصلاة ولم ينتظروا حتى يستوثقوا منه بل اتجهوا بمجرد سماعهم منـــه إلـــى بيت الله الحرام.

انظر إلى تعظيم المسلمين لأمر إخوانهم بمجرد أن قال لهم هذا القول وهم فـــى الصلاة لم يجادلوه لأنهم كانوا فى الصلاة ولم ينتظروا حتى ينتهوا ويســـتوثقوا مـــن الخبر بل فوراً اتجهوا وهم فى الصلاة إلى بيت الله الحرام تصديقاً لأخيهم المؤمـــن الذى بلغهم عن رسول الله ﷺ ولذلك ورد فيما رواه الإمام ابن خزيمة فى صحيحـــه أن السيدة عائشة وكانت ليلتها جاء النبى ﷺ إليها ونام بجوارها والتحفا معاً بلحـــاف واحد ثم قال يا عائشة أتأذنين لى أن أتعبد لربى فى تلك الليلة؟ فقالت يا رســـول الله إنى أحبك ولا أحب فراقك ولكن أؤثر هواك على هواى فاعبد ربك كما تريد، فخـرج ﷺ واستبطأته فخرجت تبحث عنه فوجدته فى البقيع ساجداً يقـــول فـــى ســـجوده : **(أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصى ثناءاً عليـــك أنت كما أثنيت على نفسك)**[١] ، فلما انتهى من صلاته قال يا عائشة أتدرين ما هـــذه الليلة؟ قالت فقلت : الله ورسوله أعلم . قال ﷺ : **(هذه ليلة النصف من شعبان وإن الله يتجلى لعباده لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول : هل من مستغفر فـأغفر**

---

[١] عن على بن أبى طالب رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة.

له؟ هل من داعٍ فأستجيب له؟ هل من مبتلى فأعافيه؟ هل من مسترزق فأرزقه؟ هل من كذا هل من كذا حتى مطلع الفجر)[1] . إذن هذه الليلة أخبر عنها المصطفى ﷺ وأمرنا بقوله أن نحييها ونصومها وأحياها بفعله كما أخبرت السيدة التقية النقية السيدة عائشة رضى الله عنها واستجاب الله عز وجل له فيها فى مكة وفى المدينة فخبرها محقق وما جيئ فيها يقين لا يتذبذب عنده مؤمن قوى الثقة بربه عز وجل كل ما هنالك أن هذا الاجتماع الذى نحن فيه الآن لم يحدث فى زمانه ولم يجتمع مع إخوانه فى هذه الليلة كهذا الاجتماع، لكن الاجتماع مشروع ما دام لطاعة الله، وعبادة الله فى أى ظرف وفى أى مكان.

صيام الأيام البيض

أما الصيام فمن نوى الصيام فإن الليالى التى نصوم فيها هى الليالى البيض، والأيام هى الأيام البيض والأيام البيض هى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وصيامها مسنون عن أبينا آدم عليه السلام فقد ورد أنه لما خرج من الجنة أسود جسمه فصام يوم الثالث عشر فابيض ثلث جسمه، فصام يوم الرابع عشر فابيض ثلث جسمه، فصام يوم الخامس عشر فابيض جسمه كله ولذلك تسمى الأيام البيض لأنها بيضت جسم آدم أو لأن القمر بضوءه يبيض فيها وجه الأرض ولذلك فمن صامها فإن الله يبيض قلبه من سواد الدنيا، كل ما هنالك وما على أن ألاحظه إذا صمت اليوم الخامس عشر فإن كل يوم جمعه فلابد أن يسبقه يوم أو يلحقه يوم لكراهة إفراد الجمعة بمفرده بصيام، وأن لا أنوى فيه الاستنان برسول الله ﷺ لأنه لم يرد خبر صحيح بأنه صامه، أنوى الاقتداء به فى صيام الاثنين والخميس لأنه

[1] عن جبير بن مطعم عن أبيه فى سنن الدارمى وسنن النسائى

صامهما، فالصيام المسنون هو الذى صامه، والصيام المستحب هو الذى أمر بصيامه ولم يصمه، فصيام عاشوراء مسنون لأن الرسول صامه ﷺ وصيام يوم تاسوعاء مستحب لأنه لم يصمه وإنما قال لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر، لكنه لم يصمه والصيام المسنون هو الذى فعله والصيام المستحب هو الذى أمر به وإن كان لم يفعله. إذن صيام يوم الخامس عشر من شعبان صيام مستحب فلا يجوز أن أنوى به الاقتداء برسول الله لأنه لم يصمه أو أنوى به صياماً مسنوناً، لكنه صوم مستحب لكن هل هو من الأيام التى يحرم فيها الصيام؟ الأيام التى يحرم فيها الصيام يوم العيدين ويوم الشك على قول بعض الأئمة هل هو من الأيام التى يكره فيها الصيام؟ أبداً إذن ما الذى يمنعنى أن أصوم أى يوم شئت لله عز وجل؟

حقيقة الدعاء الوارد فى ليلة النصف

فمن هنا اتفق الأئمة العلماء الفقهاء على الاحتفال بهذه الليلة وعلى قيام ليلها بالعبادات بعضهم كان يتلو سورة يس ويدعو بما تيسر والدعاء الذى يقرأ من هذه الكتب المنشورة ليس عن رسول الله ﷺ وإن كان وراداً عن سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ وما يعترضون عليه فيه من الجملة التى تقول (اللهم إن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقياً أو محروماً فامحوا الله شقاوتى) فهذا ليس بشئ غريب ولا عجيب لأن الله قال فى القرآن ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت** ﴾ [الآية: ٣٩، الرعد] لم يقل محى الله وإلا كان انتهى المحو وانتهى الإثبات ولكنه جاء بصيغة المضارع لأن المحو والإثبات إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها : ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ يعنى يغير ويبدل كما يريد ﴿ **لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون** ﴾ [الآية: ٢٣، الأنبياء] ونحن نرى المحو والإثبات كل يوم وكل

ليلة فكنا هنا بالنهار محى الله النهار وجاء الآن الليل وسيمحو الله الليل ويأتى النهار ﴿ **فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة** ﴾ [الآية: ١٢، الإسراء] فالليل والنهار محو وإثبات مستمر. يمحو الله كل ليلة عباداً فيميتهم ويثبت عباداً فيولدون فالولادة إثبات والموت محو. يمحو الله المزروعات التى نحصدها ويثبت المزروعات التى نبذرها، يمحو الله الذنوب التى نستغفر فيها، لو أنكرنا المحو والإثبات فكيف يغفر لنا الله؟ يمحو الذنوب ويثبت الحسنات ﴿ **فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** ﴾ [الآية: ٧٠، الفرقان] بل حتى فى القضاء فهناك قضاء مبرم، والذى أبرمه لا يعلمه إلا هو وهناك قضاء معلق ولا يعرفه أيضا إلا هو، فالتقدير بيدى العلى القدير، والمقادير الذى وضعها هو صاحب التقدير وهو عز وجل منه البدء وإليه المآب وإليه المصير، فهذا الدعاء وارد عن سيدنا عبد الله بن مسعود وليس فيه شئ يعترض عليه فى دين الله عز وجل الصحيح والمعتدل وقد خرجه ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى الدنيا فى الدعاء عن ابن مسعود رضى الله عنه.

صلاة التسابيح

ومنهم من كان يحييها بصلاة التسابيح لأن النبى ﷺ قال فيما رواه الإمام أبو داود والترمذى لعمه العباس ﷺ (**يا عباس يا عماه ألا أحبوك؟ ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أدلك على شئ إن أنت فعلته غفر الله لك ذنبك كله، أوله وآخره، سره وعلانيته، صغيره وكبيره، عمده وخطأه؟ صلى هذه الصلاة ثم بين له كيفيتها وهيئتها وقال : فإن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل، فإن لم تستطع ففى كل أسبوع مرة، فإن لم تستطع ففى كل شهر مرة، فإن لم تستطع ففى كل سنة مرة، فإن لم تستطع ففى عمرك كله مرة واحدة**) ولذلك نجد بعض الصالحين

يجتمعون لصلاتها كل أسبوع بعد عشاء الخميس باستمرار في جماعـــة، وبعضـــهم يصليها في الليالي الفاضلة : ليلة النصف، وليلة السابع عشر من رمضان (ليلة بـدر) والليالي الوترية من العشر الأواخر من رمضان **(فالتمسوها في الوتر فـــي العشـــر الأواخر من رمضان)**[1] ، وليلة العيدين لقوله ﷺ **(من أحيا ليلتي العيـــد أحيـــا الله قلبه يوم تموت القلوب)** ، وليلة عرفة، وليلة عاشوراء، وليلة المولد. الليالي الفاضلة التي قال فيها الحبيب صلوات الله وسلامه عليه : **(إذا أحب الله عبدا سخره لأفضـــل الأعمال في أفضل الأوقات)** والصلاة كلها تسابيح لله عز وجل ولها روايتان ونحـــن نصلي كي نأخذ الحسنيين فنصلي ركعتين على رواية وركعتين على الرواية الثانيـــة، فالرواية الأولى بعد تكبيرة الإحرام يقـــول المرء (سبحان الله والحمد لله ولا إلـــه إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) خمس عشرة مـــرة ثـــم يقـــرأ الفاتحة وسورة أو ما تيسر من الآيات ويكرر التسبيح عشر مرات وهو واقف وفـــي الركوع عشر وبعد سمع الله لمن حمده وهو واقف عشر وفي السجود عشـــر وبيـــن السجدتين عشر وفي السجدة الثانية عشر فيكون في الركعة خمس وسبعون تســـبيحة، أما الرواية الثانية فبعد تكبيرة الإحرام يفتتح الصلاة بقراءة الفاتحة وما تيســـر مـــن القرآن ثم يقول **(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قـــوة إلا بالله العلي العظيم)** خمس عشرة مرة ثم يركع فيقول عشرا ثم يرفع من الركـــوع فيقول عشرا وهو واقف وعشرا في السجدة الأولى وعشرا بين السجدتين وعشرا في الســـجدة الثانية فيتبقى عليه عشرا يقولها قبل قيامه للإتيان بالركعـــة الثانيـــة وقبـــل قراءته للتشهد في الركعة الثانية، فنصلي ركعتين بالرواية الأولى وركعتين بالروايـــة الثانية لنجمع الحسنيين. وأوصى الصالحين بالإكثار من الاستغفار في هـــذه الليلـــة وخاصة سيد الاستغفار **(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا علـــى**

---

[1] عن ابن عباس في السنن الكبرى للبيهقي ومسند الإمام أحمد.

عهدك ووعدك ما استطعت. أعوذ بك من شر ما صنعت. أبوء لك بنعمتـــك علــى وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)[1] ، وأوصـــوا بـــأن يقضيـــها الإنسان فى طاعة الله لا يشغل أى جزئية من الوقت فيها بسهو أو غفلة، فلا يشـــاهد فيها تلفازا ولا يقضيها فى قيل وقال أو لهو أو لغو أو لعب بل يجعل هذه الليلة كلـــها مع الله ومع أحباب الله ومع طاعة الله عز وجل. هذا يا إخوانى باختصار شديد جـــدا حتى لا أطيل عليكم دأب الصالحين فى إحياء هذه الليلة الفاضلة وسندهم فـــى ذلـــك أسأل الله عز وجل أن يوفقنا لفعل الخيرات وعمل الطاعات والمحافظة على النوافـــل والقربات وأن يجعل أوقاتنا كلها فى رضاه وأن يحفظنا من الغفلة والسهو والنســـيان ويجعلنا من أهل الفكر والذكر والحضور.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[1] عن شداد بن أوس رواه البخارى والنسائى والترمذى.

المحرومون من عفو الله
فى ليلة النصف من شعبان

(*)الحمد لله الذى أضاء نور أحبابه، وخص عباده بأسمائه وصفاته، وكنز عطائه وهباته سيدنا محمد ﷺ باب فضل الله، وخير خلق الله، باب الاصطفاء لعباد الله، ﷺ وعلى آله الهداة وأصحابه الداعين إلى الله بالله وكل من تبعهم على هذا النهج القويم من رجالات الله، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وعلينا معهم أجمعين.

أما بعد..

فهذه الليلة ليلة النصف من شهر شعبان يقول فيها ﷺ : **(إن الله يسح الخير سحا)** يعنى ينزله بغير حساب **(إن الله يسح الخير سحا فى ليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتى العيدين)**[1] ، ففضل الله ينزل فى هذه الليلة من الوفرة والكثرة حتى أن الملائكة الكرام لتعجب من كثرة ووفرة ما ينزله الله فى هذه الليلة من البركة والخير لجميع الأنام.

وأعظم ما فى هذا الخير – والخير الذى يحتاجه المسلم إما لدنياه وإما لأخراه – فأعظم الخير فى الدنيا هو استجابة الدعاء أى أن الله يستجيب لكل مؤمن بما يدعو به مولاه فى تلك الليلة ما لم يدع على أحد ظلما وعدوانا أو يدعو على أحد

(*) كانت هذه المحاضرة فى الاحتفال بليلة النصف من شعبان فى دار الصفا بالجميزة غربية يوم ١٤ من شعبان ١٤٢٠هـ – ٢٢/١١/١٩٩٩م.

(1) أخرجه ابن عساكر عن أبى أمامة بهذه الرواية (خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة النحر).

بأن يقطع رحمة أو يدعو على أحد بأن يرتكب محرما أو إثمـا أو معصيـة، فـهذه دعوة ظالمة، أما إذا دعا بالتوفيق لنفسه أو لأهله أو لأولاده أو لإخوانـه أجابـه الله على التحقيق، ولا شك فى هذه الإجابة، وإذا دعا بخير فى الدنيا أو الآخـرة أيضـا لمن ذكرنا استجاب الله تعالى له، أما بالنسبة للآخرة، فإن الله بفضله وكرمـه ومنـه وعفوه يعفو عن أهل الاستقامة، وأهل التعرض لنفحـات فضلـه وإن لـم يدعـوه ويستغفروه لأنه يتفضل بادئ ذى بدء فى هذه الليلة فيغفر مغفرة تعم جميع خلقـه إلا ستة أصناف لم يشملهم قرار هذا العفو ويقول فى ذلـك رسـول الله ﷺ : **(إن الله يتجلى لغروب الشمس من هذه الليلة إلى السماء الدنيا فيغفـر لجميـع خلقـه إلا لمشرك** – وهو الذى لا يؤمن بالله تعالى – **أو عاق لوالديه** [وهو العاصى لـهما] **أو شارب الخمر** – الذى لم يرجع ولم يتب – **أو الزانى** [والعياذ بالله الذى أصر علـى هذا الأمر ولم يتب] **أو المصر على معصية** (ارتكبها ولم يتب ويصر على الرجـوع إليها) **أو مرتكب أى كبيرة من الكبائر** [ولم يرجع ويتوب عنها])[1] هؤلاء القوم هـم الذين يحرمون من هذا الفضل الإلهى فى هذا الحديث يضاف إليهم صنف آخـو رواه حديث آخر وبذلك استكمل الموانع فى قرار التوبة والأوبة والعفو إلا لهؤلاء السـبعة وقد قال ﷺ : **(إن الله يتجلى لعباده فى تلك الليلة فيستجيب لجميع خلقه ويؤخـر أهل الحقد على ما هم عليه)**[2] . أى أن الذى فى باطنه حقد أو حسد على أحد مـن المسلمين لا يستجيب الله له، ولا يحقق رجاءه ولا يغفر له فى هذه الليلة، والحقد هـو أن الإنسان يستكثر الخير على المؤمنين ويرى أنه أولى به منهم، وإذا كـثر الحقـد تحول إلى الحسد، والحسد هو تمنى زوال النعمة، فيتمنى مـن الله أن هـذه النعمـة

---

(1) رواه ابن ماجة عن أبى موسى الأشعرى.

(2) عن أبى ثعلبة رضى الله عنه.

تزول عن أخيه، إن كان صحيحا بأن يمرض، وإن كان غنيا بأن يفتقـــر، وإن كـــان أولاده موفقين أن يخذلوا، وهذه صفة لا توجد بالأحرى فى أى مسلم عادى فضـــــلا عن المسلمين المستقيمين، فإن أى مسلم لا يتمنى من الله إلا الخير للمسلم لأن هـــذا هو أساس قبول الأعمال عند الله عز وجل بالنسبة لأمة الإسلام أجمعين.

نســـخ الآجــال

هذه الليلة ورد فيها حديث آخر يبين مزيتها قال فيه ﷺ فى حديث ما معناه **(إن الله ينسخ الآجال من العام إلى العام فى ليلة النصف من شعبان، فإن المرء ليغــدوا ويروح وقد كتب اسمه فى الموتى هذا العام)**[1] ، فملك الموت ومساعدوه ومعــاونوه من ملائكة الموت يتلقون فى هذه الليلة كل خطوط سيرهم طوال العام لمن يقبضـــون أرواحهم فى هذا العام إلى الليلة الآتية من العام القادم، ولذلك عندما سئل رســـول الله ﷺ عن اختصاصه شهر شعبان بإكثاره من الصيام قال صلوات الله وسلامه عليــــه مبينا ذلك فى رواية أنه قال : **(ذاك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وهــو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم)**[2] ، وفى روايـــة أخرى أنه قال صلوات الله وسلامه عليه **(أنه شهر تنزل فيه الآجال وأحب أن يــنزل أجلى وأنا فى عبادة ربى)**[3] ، فهو شهر ترفع فيه الأعمال، عمل العام كله يرفع فـــى هذه الليلة مع أننا نعلم أن العمل يرفع قبل ذلك على ثلاث مرات، العمل يرفـــع فـــى وقت فعله إلى الله ورسوله ثم يؤخره الله عز وجل بفضله ومنـــه وكرمـــه، ويؤخـــر

---

[1] عن عائشة رواه البيهقى فى الدعوات الكبير.

[2] عن أسامة بن زيد رواه النسائى، الإمام أحمد.

[3] أخرجه الخطيب فى التاريخ وأبو يعلى عن عائشة.

قبوله إذا كان فيه سوء أو معصية لعل العبد يتوب إلى الليل ويأمر الحفظة الكرام أن ترفعه يعنى تعيد عرضه مرة أخرى عند النوم **(تعرض على أعمالكم كل ليلة)** فإذا كان هناك سوء أو وزر وصاحبه مصر عليه أخر الله هذا وأمر الملائكة أن ترفع إليه العمل يوم الخميس وعلل ذلك ﷺ عندما سئل عن صيام يوم الخميس فقال : **(ذاك يوم ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم)** ثم أمهل الله المؤمنين مرة أخرى وترك لهم الفرصة ليتوبوا ويرجعوا إلى الله، فيأمر الملائكة أن ترفع العمل، عمل العام كله فى ليلة النصف من شعبان.

الإكثار من الاستغفار

وهذا ما جعل الأئمة الكرام يحيون هذه الليلة بالتوبة والاستغفار والأنين إلى الله، يتوبون ويستجيرون، فإن الله يغفر ذنوبهم، ولذلك استحسن الأئمة الكرام الاستكثار من الاستغفار فيها وخاصة سيد الاستغفار والذى يقول فيه ﷺ سيد الاستغفار : **(اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت. أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)** ثم قال ﷺ مبينا فضله : **(من قاله فى يوم ثم مات فى ذلك اليوم دخل الجنة ومن قاله فى ليلة ثم مات فى تلك الليلة دخل الجنة)**[1] ، ولذلك استحسن الأئمة الكرام أن يبدأ الإنسان به بعد صلاة الصبح وأن يبدأ به بعد صلاة المغرب، ليبدأ به أول النهار ويبدأ به أول الليل فيكون قد ضمن لنفسه دخول الجنة إن مات نهارا، ودخول الجنة إن مات ليلا، فيكثر فيه من الاستغفار ويقرأ فيه سورة يس كما قرأنا لقوله ﷺ : **(يس من قرأها فى ليلة ابتغاء**

---

[1] عن شداد بن أوس رواه النسائى والبخارى والترمذى.

وجه الله تعالى غفر الله له)[1] ونثلثها لأن التثليث سنة عن رسول الله صلـــــوات الله وسلامه عليه، وبعضهم كان يقضى الليلة فى الصلاة لأن الصلاة من أعظم أبـــــواب الخير التى يدخل بها العبد على مولاه عز وجل.

عموما فأقل الأعمال خفة على اللسان وثقلا فى الميزان هو الاستغفار، فما على المرء فى هذه الليلة أن لا يجعل لســـانه يبخل عليه بالاستغفار فى تلك الليلة جملـــة ، لا يسكن ولا يكل ولا يمل من ترداد الاستغفار حتى يعمنا الله بمغفرته ويكتـــب لنـــا فضله وبره وخيره وجوده وكرمه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[1] فى صحيح ابن حبان عن جثندب ورواه ابن مالك وابن السنى وابن حبان فى صحيحه.



الباب الثالث

كيفية إحياء ليلة النصف من شعبان

- إحياء ليلة النصف من شعبان.
- آداب الاستعداد لليلة.
- الدعاء الأول.
- الدعاء الثانى
- الدعاء الثالث
- إحياؤها عند السلف الصالح.

إحياء ليلة النصف من شعبان

آداب الاستعداد لليلة :

١ – التوبة.
٢ – العفو عمن ظلمك.
٣ – بر الوالدين وصلة الرحم.
٤ – الطهارة الظاهرة والباطنة.
٥ – التوسعة على الأهل والأولاد فيها.
٦ – الإكثار من قول (يا غفور يا رحيم يا تواب يا كريم) يا الله.

كيفية إحياء ليلة النصف من شعبان :

إذا غربت شمس ليلتها أسرع المسلمون إلى صلاة المغرب وبعدها يصلون ست ركعات يسألون الله تعالى بين كل ركعتين بالدعاء الذى سيأتى وعقب كل دعاء يقرأون سورة يس لقوله ﷺ **(من قرأ يس فى ليلة التماس وجه الله غفر له)**[١] .

الدعاء الأول

إلهى.. إلهى.. إلهى، هذه ليلة الإجابة، ليلة التوبة، ليلة الرجوع إليك، ليلة إنزال القرآن، ليلة بشرنا نبيك ﷺ أنك تجيب الدعاء، فنسألك بقلوب منكسرة يا ذا الطول والحول والقوة أن تواجهنا بوجهك الجميل، وتبدل سيئاتنا بحسنات، وتعمر بحبك قلوبنا، وتيسر بوسعتك أرزاقنا، وتوفى ديوننا، وتشفنا من السقم والمرض، وتمنحنا الخير والنعمة والمال والولد، يا سريع يا سريع يا من تتجلى لأحبابك، بجمالك، فتجذبهم إلى حضرتك، تجلى لنا بجمالك، وقدر لنا الخير الذى أنت أهله.

---

(١) فى صحيح ابن حبان عن الحسن عن جندب ورواه ابن مالك وابن السنى وابن حبان فى صحيحه.

إلهى.. إلهى.. إلهى، إن كنت قدرت علينا السوء فتداركنا بالإحسان، وأبدل هـذا القدر بخير عام، واكتبنا عندك فى أم الكتاب من أمة نبيك المختار الذين لهم البشـرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة يا مجيب الدعاء.

إلهى.. إلهى.. إلهى، لنا حوائج عظيمة وإنما ينزل العظيم بالعظيم وأنت الـرب العظيم فيسر حوائجنا.

إلهى. إلهى. إلهى، لنا أولاد ولنا أهل وإخوان، فنسألك الخير العـام والرحمـة الواسعة، والشفاء من كل ألم، والإخلاص فى كل عمل، والولاية الحقة، والحب منـك والقرب منك والوفاة على الإسلام بسر قولك سبحانك (**يس والقرآن الحكيم**) إلـى قوله تعالى (**بلى وهو الخلاق العليم**).

إلهى. إلهى. إلهى، أنت السريع الواسع القريب، استجب لنا وأكرمنا وقربنا بسـر قولك سبحانك : (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذى بيـده ملكوت كل شئ وإليه ترجعون).

الدعاء الثانى

إلهى. إلهى. إلهى، أنت الغوث المغيث، وأنت الرب قابل التوب وغافر الذنـب، رفعنا القلوب إليك، ووجهنا الوجوه إليك، وأسندنا الظهور إليك، وفوضنـا الأمـور إليك وتوكلنا فى أمورنا عليك. اطمأنت قلوبنا بالإجابة يا ربنا، وهذه الليلة المباركـة التى أُنزل فيها القرآن فرقت فيها كل أمر حكيم، فنسألك يا واسع يا سـريع باسـمك العظيم الأعظم وبوصفك الكريم الأكرم أن تتنزل فى هذه الليلة المباركة فتطهرنا مـن الخطايا والذنوب ومن الفقر لشرار خلقك، وتشفنا من الأسقام، وتوفّى ديوننا وتقضـى حوائجنا.

إلهى. إلهى، هل نخيب وقد سألناك؟ وهل نُردّ وقد دعوناك؟ بعـد قولـك سبحانك ﴿ **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعـى إذا دعـان** ﴾. فأتوسل إليك يا سميع يا مجيب بالقرآن المجيد، وبمن أنزلته عليه ﷺ وبمن سـمعه منك سبحانك، وبمن عمل به يارب العالمين، أن تجعلنا مـن السـعداء فـى الدنيـا والآخرة، الموفقين للعمل الصالح، وأن تغنينا بغناك المطلق، وأن تُشهدنا فـى أهلنـا وإخواننا الخير يارب العالمين.

إلهى. إلهى، قد أذاب قلوبنا الخوف من عقوبتك مع كثرة ذنوبنـا وأنـت التواب الغفور العفو، فامح سيئاتنا وامح شقاءنا وامح عقوبتنا، وأكرمنـا يـا ربنـا بالنظر إلى وجهك الكريم يوم لقائك، وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين.

إلهى. إلهى، اجذبنا إلى قربك، ونعم عيوننا بشـهود وجـهك، واسـكرنا بشراب حبك واجمعنا عليك وعلى حبيبك ﷺ فى الدنيا والآخرة، واجعلنا كنوز غنى لأوليائك، وكواكب مشرقة لاهتداء عبادك، طمئن قلوبنا بذكـرك، وأطلـق ألسـنتنا بحبك، واجعل عيوننا ناضرة، وآذاننا سامعة تسبيح الكائنات. واحفظ إلهى جوارحنـا من المعاصى واستعملنا فى محابك ومراضيك إنك مجيب الدعاء.

إلهى. إلهى، إن نفسى شر أعدائى فسلطنى عليها، واقهر كل عدو لى مـن غيرها حتى أكون نورا وسرورا وهداية لعبادك، واشرح صدورنا ويسـر أمورنـا، وبلغنا آمالنا بسر قولك : ﴿ **يس والقرآن الحكيم** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **بلـى وهـو الخلاق العليم** ﴾ يا واسع يا مجيب يا من أنزلت فى تلك الليلـة المباركـة : **(أمـن يجيب المضطر إذا دعاه)** وها نحن المضطرون إلى الإجابة، رفعنا القلوب والأكـف ووجهنا الوجـوه إلى حضرتك العلية نسـألك الإجابة والإغاثة بسر قولك سـبحانه : ﴿ **إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون** ﴾.

الدعاء الثالث

إلهى. إلهى. إلهى، أنت القادر فلا يقدر قدرك أحد، وأنــــت المنعــم الوهـــاب، سبحانك غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، أشهدت أحبـــابك جمـــالك الظـــاهر، فجذبتهم إلى حضرة الإكرام والإنعام، وأشهدتهم بدائع آياتك، ففرت أرواحـــــهم إلـــى حضرة قدسك بكمال عنايتك وهم عبيد ونحن عبيد، رســـولنا محمـــد ﷺ، وكتابنـــا القرآن، والكعبة قبلتنا. فنسألك يا مجيب أن تهب لنا ما وهبت لهم، وأن تجدد لنا مـــا مننت به عليهم وأن تجعلنا أنجما مضيئة فى سبيل الدلالة عليك، وأن تجملنا بكمـــال إتباع حبيبك محمد ﷺ وأن تجعلنا أنصارا للسنة والكتاب وألا تشغل قلوبنا بشـــاغل من شواغل الدنيا عن الآخرة، وأن تكون ربنا حقا، وأن تجعلنا عبيدا حقـــا، تشـــغلنا بذكرك وطاعتك بتيسير أرزاقنا، واحفظنا من الفتن والضلال.

إلهى. إلهى. إلهى، أنت الفاعل المختار لا شريك لك فى ملكك، أنت القادر علـــى أن تحسن أحوالنا ومستقبلنا. لا تكلنا إلى أنفسنا يا مجيب الدعاء. افتـــح لنـــا أبـــواب الخير وامنحنا الخير حتى نلقى الأحبة محمدا ﷺ وحزبه إنك مجيب الدعاء.

إلهى. إلهى. إلهى، كثرت الفتن وعمت الإحن، وضعف الإيمان فـــى القلـــوب، واشتغل الناس عن علام الغيوب، ونحن أمة حبيبك المصطفى، فنتوسل بجاهه إليـــك وبحبه لك، وبسر تلك الليلة المباركة، أن تجدد السنة وتعليها وتجمعنا جميعـــا علـــى العمل بها، وتريح قلوبنا من الشرور وأبداننا من المتاعب.

إلهى. إلهى. إلهى، لنا أولاد ولنا زوجات، ولنا إخوان، ولنا أقارب والمســـلمون جميعا إخواننا.

اللهم فاصلح حالنا وسرنا بأولادنا وأهلنا، وبشرنا عن إخواننا المسلمين فى كـــل قرية وبلد من الشرق والغرب بخير وجامعة وإقبال عليك، وحب فيـــك وفـــى نبيـــك المصطفى ﷺ يا سريع يا سريع يا سريع يا مجيب يا قابل التوب وغـــــافر الذنـــب. وجهنا إليك وجوهنا ورفعنا إليك قلوبنا وبسطنا إليك أكفنا وأســـندنا إليـــك ظـــهورنا، وفوضنا إليك أمورنا، صح التوكل منك عليك فاستجب يا مجيـــب الدعـــاء، واشـــفنا وعافنا وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين بسر قولك ســـبحانك : ﴿ **يــس والقــرآن الحكيم** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **وهو الخلاق العليم** ﴾.

إلهى. إلهى. إلهى، نسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة، ونسألك يـــا إلهى الحصون المنيعة من الذنوب والشرور، ونسألك يا إلـــهنا أن تنعـــم بصائرنـــا بجمالك وأن تكون معنا فى السفر والحضر، وأن تتجلى لنا بالجمال الذى تجليت بـــه لأوليائك بسر قولك سبحانك ﴿ **إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون** ﴾.

إحياؤها عند السلف الصالح

١ صيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر :

٢ - التضرع إلى الله عقب كل صلاة فى الأيام الثلاثة بهذا الدعاء : (اللهم لك الحمد ولك الشكر، كما تحب وترضى، لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، أسألك أن تصلى وتسلم وتبارك على ذات حبيبك ومصطفاك سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، لا تدع لى ولا لأحد من إخوانى ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هى لك رضا إلا قضيتها ويسرتها برحمتك يا أرحم الراحمين.

٣ بعد الدعاء السابق قراءة قوله تعالى ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ [١٠ مرات] وفى كل مرة تكرر ﴿ **أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ مائة مرة ثم يصلى على رسول الله ﷺ .

٤ – صلاة ست ركعات بعد كل مغرب فى الأيام الثلاثة والدعاء بين كل ركعتين بهذا الدعاء (لبيك وسعديك والخير كله بيديك لا إله إلا أنت لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى أسألك يا منزل القرآن فى ليلة الفرقان يا قابل التوب وغافر الذنب يا من سبقت رحمتك غضبك ووسعت كل شئ، أسألك أن تجعلنى يا إلهى ممن سبقت لهم حسناك وقدرت لهم عنايتك.

إلهى. إلهى. إلهى، اجعلنى ممن غفرت لهم ذنوبهم وسترت عيوبهم ووسعت لهم أرزاقهم.

إلهى. إلهى. إلهى، أسعدنى بإحسانك وفرحنى بفضلك ورحمتك وأعزنى بعنايتك. وفّ يا إلهى دينى وأصلحى لى ذريتى واجعلنى باراً بوالدى وصالاً لرحمى رحمة لأهلى وإخوانى وأولادى وجيرانى واحفظنى يا إلهى من المعصية وأسبابها، ومن الأمراض ومن شر الأشرار ومن كيد الفجار، وأهلك أعدائى وادفع عنى شرورهم وكن لى ومعى.

﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** ﴾ يا حى يا قيوم يا باسط يا ودود يا معطى يا وهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٥ – صلاة التسابيح عقب صلاة العشاء ليلة الصنف.

٦ – صلاة مائة ركعة جماعة فى جوف ليلة النصف وقراءة سورة الإخلاص (عشر مرات) فى كل ركعة.

٧ – الإكثار من ترديد (اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا علـــى عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

إلى اللقاء مع الجزء الرابع من الخطب الإلهامية

(شهر رمضان وعيد الفطر المبارك)

سُورَةُ يسٓ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ
صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ
أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ
فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى
ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا
وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ
عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ
وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ
مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ
إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ
ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ
إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم
مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ
بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ
يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن
لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي
فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن
يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ
بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي
يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾



۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ
﴿٢٩﴾ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ
يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ
﴿٣٢﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا
فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ
وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ
وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي
خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ
وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ
ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ
ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

سكتة لطيفة على الألف



إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ
فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم
مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴿٥٨﴾ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ
أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا
تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ
هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ
أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ
عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ
يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ
ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ
﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّٰقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ الَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

الفهرس

مسلسل	الموضـــوع	الصفحة

المؤلف فى سطور

فوزى محمد أبو زيد

تاريخ ومحل الميلاد : ١٨/١٠/١٩٤٨م الجميزة مركز السنطة محافظة الغربية.

المؤهـــل : ليسانس كلية دار العلوم ١٩٧٠م.

العمـــل : مدير مدرسة القرشية الثانوية – مديرية طنطا التعليمية.

مقر الإقامة : الجميزة – غربية.

النشـــاط :

- يعمل رئيساً للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية والمشـــهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى: ٧٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقـــاهرة ولـــها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.
- يتجول فى جميع أنحاء الجمهورية لنشر الدعـــوة الإســـلامية وإحيـــاء المُثـــل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة المجد الإسلامى.

دعـــوته :

- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل علــــى جمـــع الصـــف الإسلامى وإحياء روح الاخوة الإسلامية والتخلـــص مـــن الأحقـــاد والأحســـاد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس.
- يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية بعد تـــهذيب نفوســـهم وتصفية قلوبهم.
- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الديـــن وإحيـــاء التصوف السلوكى المبنى على القرآن وعمل رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام.

تطلب مطبوعات الدار

من الأماكن التالية

١ – دار الإيمان والحياة : ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعـــادى – ت: ٥٢٥٢١٤٠ القاهرة.

٢ – الزقازيق : حى السلام ش عمرو بن العاص – مسجد جمعية الدعوة إلى الله.

٣ – ديرب نجم : جمعية الدعوة إلى الله – خلف مدرسة الثانوية للبنات.

٤ – الجميزة – غربية : دار الصفا – ت: ٤٩٤٥١٩ طنطا.

٥ – بنها : جمعية الدعوة إلى الله – المنشية – ٧ شارع شريف باشا متفـــرع مـــن شارع وهبة.

٦ – محافظة المنيا – مغاغة : جمعية آل العزائم "مسجد آل العزائم".

٧ – محافظة قنا – العديسات قبلى – نجع علوان : جمعية الدعوة إلى الله.

٨ – محافظة الإسماعيلية – سرابيوم – عزبة القراقرة – جمعية الدعوة إلى الله.

٩ – الدراسة : دار جوامع الكلم.

١٠– مكتبات القاهرة.

١١– دار الشعب : شارع القصى العينى.



رقم الإيداع

٢٠٠٠ / ١٦٧٥٩

I.S.B.N.

دار المصطفى للطباعة
تليفون : ٥٣١٣٤٩٣